



جامعة باجي مختار عنابة
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

محاضرات في الأحزاب السياسية
والنظم الانتخابية

مقدمة لطلبة السنة الثانية علوم سياسية

إعداد :

د . خريف سميدة

السنة الجامعية: 2025 / 2026

مقدمة

مع مرور الزمن أصبحت أهمية الأحزاب السياسية تتعاظم أكثر فأكثر. فالأحزاب السياسية هي ثمرة تطور سياسي استمر لعدة قرون لتصبح محورا رئيسيا في الحياة السياسية وأحد أركانها الأساسية. فالنظم السياسية كانت تتحول باستمرار تحت ضغط التطور الاقتصادي الاجتماعي الذي عرفته أوروبا منذ بداية نهضتها الحديثة في القرن الخامس عشر ، وحتى قبل ذلك اذا ما اعتبرنا الماغنا كارتا نقطة انطلاق الاصلاح في النظم السياسية لتكون النتيجة بروز الأحزاب السياسية وتبوءها مكانة مرموقة لما أصبحت تقوم به من دور كمحرك للحياة السياسية وعامل استقرار وتطور. وليس هذا الدور هو الذي أعطى لوحده الأهمية للأحزاب السياسية. فمذ سقوط الاتحاد السوفيتي وانهيار الكتلة الشرقية توسع نطاق الديمقراطية كثيرا في العالم ما أدى الى انتشار الاعتماد على التعددية الحزبية كنموذج فعال ووحيد بعد فشل الأنظمة الأخرى .

لكن الظاهرة الحزبية لايمكن فصلها عن الانتخابات . فمنذ أن نشأت لتأطير العملية الانتخابية استمرت الأحزاب السياسية في مرافقة الانتخابات التي كانت جوهر وجودها وغايتها الأخيرة. فبقدر ما كان أحدهما مهما كان الآخر كذلك. فالانتخابات هي التعبير عن السيادة الشعبية والشكل الذي بجسد تطور النظم السياسية ويمنح امكانية التداول السلمي على السلطة ومن ثم الاستقرار والرفاهية . وفي هذه العملية فإن الأحزاب السياسية أضحت الوسيلة التي لاغنى عنها .

من هذا كله تتبين لنا أهمية الأحزاب السياسية والانتخابات وقد كان ذلك حافزا ودافعا لنا للقيام بهذه الدراسة التي نجد في ثناياها العناصر التالية :

بالنسبة للأحزاب السياسية تناولنا الآتي:

- الاطار المفاهيمي الذي تطرقنا فيه لتعريف الأحزاب ونشأتها وأنواعها .

- الأنظمة الحزبية وتصنيفها على أساس العدد وعلى أساس التنافس .

وبالنسبة للانتخابات تناولنا الآتي

- تعريف الانتخابات وتطور الآلية الانتخابية وأنواع الانتخاب .

- قضايا مرتبطة بالانتخاب وهي الثقافة السياسية والانتخاب ، والمقاطعة والامتناع عن التصويت .

- الأنظمة الانتخابية المعاصرة وتطرقنا فيها للاقتراع بالأغلبية والاقتراع النسبي والأنظمة المختلفة .

كما تناولنا العلاقة بين النظام الانتخابي والنظام الحزبي من خلال أطروحة موريس دوفرجي وما واجهها من انتقادات .

ثم تناولنا في الأخير تجارب ملموسة حول المنظومات الحزبية والانتخابية في كل من الجزائر وبريطانيا وفرنسا .

المحور الأول

الأحزاب السياسية

الإطار المفاهيمي

ازدادت في الفترة الأخيرة أهمية الأحزاب السياسية نتيجة توسع النظام الديمقراطي في العالم على إثر سقوط الاتحاد السوفييتي وتجلت فوائدها ودورها الفعال في الرقي والتطور لما تؤديه من عمل كمحرك للحياة السياسية وعنصر أساس في بناء المؤسسات وفي إضفاء الشرعية عليها ناهيك عما تقوم به في التنشئة والتكوين السياسي وإعداد القيادات وطرح الأفكار والحلول للظروف التي تمر بها الدول . وهذه السمات تشترك فيها أغلب الأحزاب بالرغم من اختلاف البيئة التي تنشأ فيها والثقافة السياسية والظروف العامة لكل دولة . وفي هذا المحور سنتناول هذه الميزات المتعلقة بالأحزاب من خلال تناول نشأتها ووظائفها وأنواعها .

أولاً - تعريف ونشأة الأحزاب السياسية

1 - تعريف الأحزاب السياسية

إن تعريف لأحزاب السياسية يطرح بعض الصعوبات ترجع الى اختلاف المختصين والفقهاء في تعريفهم للحزب السياسي وذلك نتيجة لاختلافهم في العناصر والمظاهر المتعلقة بالحزب السياسي عند تقديمهم لتعريفاتهم . وقبل التطرق الى تعريفات الحزب السياسي عند هؤلاء الفقهاء ، يجدر بنا أن نتناول التعريف اللغوي .

إن عبارة حزب سياسي تتكون من كلمتين ، كلمة حزب وكلمة سياسي . أما كلمة حزب فقد جاء في (لسان العرب) لابن منظور¹ ، الحزب هو جماعة من الناس ، والجمع أحزاب ، وحزب الرجل أصحابه وجنده الذين على رأيه ... وكل قوم تشكلت قلوبهم وأعمالهم فهم حزب وإن لم يلق بعضهم بعضاً والحزب الورد ، وورد الرجل من القرآن والصلاة حزبه

¹ - ابن منظر محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ، لسان العرب ، القاهرة ، دار المعارف، دون سنة ، ص 879

والحزب ما يجعله الرجل على نفسه من قراءة وصلاة كالورد، والحزب الصنف من الناس... قال ابن الأعرابي الحزب الجماعة ، والحزب الطائفة ، وحازب القوم تحزبوا وأصبحوا أحزابا . ونستخلص من كل هذا أن الحزب هو الجمع من الناس والطائفة من الناس ، وأيضا الإعتياد على شيء ، والورد .

أما كلمة سياسي فقد جاء في المعجم الوجيز أن (ساس) الناس سياسة تولى رياستهم وقيادتهم ، وساس الأمور دبرها وقام بإصلاحها فهو سائس ، والجمع ساسة ، قادة الأمم ومدبرو شؤونها العامة . والسياسة تدبير أمور الدولة ²¹.

أما بخصوص المعنى الاصطلاحي لعبارة حزب سياسي فمن بين المتخصصين الذين قدموا تعريفات للحزب السياسي نذكر موريس دوفرجي المعروف بكتابه حول الأحزاب السياسية والذي بفضلله أصبح الكاتب السياسي الفرنسي الأكثر شهرة في العالم³، وأندري هوريو المعروف بتخصصه في المؤسسات السياسية والقانون الدستوري ، وجورج بورردو المخ⁴ تص في العلوم السياسية . فبالنسبة لـ (موريس دوفرجي) نجده يعرف الحزب السياسي بقوله أن الحزب ليس جماعة ولكنه تجمع من الجماعات المتناثرة عبر إقليم الدولة ، كاللجان الحزبية والمندوبيات وأقسام الحزب والتجمعات المحلية . كل هذه الجماعات يربط بينها الرابط التنظيمي الذي يقوم على أجهزة الحزب المختلفة ، وهذا الارتباط يقوم على أساس تدرج هرمي⁵² .

أما أندري هوريو فهو يعرف الحزب بأنه تنظيم دائم يتحرك على مستوى وطني ومحلي من أجل الحصول على الدعم الشعبي ويهدف الى ممارسة السلطة بغية تحقيق سياسة معينة⁶ .

¹
² حمدي عطية ، مصطفى عامر ، الأحزاب السياسية في النظام السياسي والقانون الوضعي والاسلامي ، دراسة مقارنة ، الاسكندرية ، دار الفكر الجامعي ، 2014 ، ص 24 .

³ - Daniel – Lous Seiler , Maurice Duverger et les partis politiques ,Revue internationale de politique comparée , 2010/1Vol.17, p 56 .

⁴

⁵ قاضي خيرالدين ، محاضرات في الأحزاب السياسية والنظم الانتخابية ،جامعة أبي بكر بلقايد ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ،السنة الجامعية 2019 – 2020 . ص 16 .

⁶ حمدي عطية ، مرجع سابق ص ص 27 – 28 .

ومن جهته فإن (جورج بوردو) يرى أن الحزب السياسي تنظيم يضم مجموعة من الأفراد تدين بنفس الرؤية السياسية وتعمل على وضع أفكارها موضع التنفيذ وذلك بالعمل في آن واحد على ضم أكبر عدد من المواطنين الى صفوفهم وعلى تولي الحكم أو على الأقل التأثير في قرارات السلطات الحاكمة¹.

وفي الفكر العربي نجد على سبيل المثال عند محمد طه بدوي وليلى أمين مرسى تعريفا للحزب السياسي بأنه " تجمع حر لفريق من هيئة الناخبين في مجتمع ديمقراطي يلتقي أعضاءه على مبادئ وأهداف أو مواقف معينة بصدد القضايا العليا لمجتمعه . والحزب في هذا المعنى يسعى من جانبه الى الحصول على أكبر عدد ممكن من المقاعد لصالح أعضائه في المؤسسات السياسية الرسمية لمجتمعه حتى يتسنى له إعمال إيديولوجيته أو برامجه على المستوى الكلي وبالوسائل والأساليب السلمية والدستورية ولكن يظل هؤلاء الأعضاء في حضيرة الحزب حتى بعد فوزهم في الانتخابات ووصولهم الى تلك المقاعد².

وبعد التعريف اللغوي والاصطلاحي نستخلص التعريف الإجرائي التالي :

الحزب السياسي هو مجموعة من الأفراد تنشط في إطار تنظيم دائم يتحرك على المستوى الوطني ، وتربطهم إيديولوجية وأفكار مشتركة ، ويسعون الى الاستيلاء على السلطة لتنفيذ برنامجهم وأفكارهم ، والتأثير على السلطة من موقع المعارضة .

2 - نشأة الأحزاب السياسية

تعود نشأة الأحزاب السياسية حسب بعض الباحثين الى العصور القديمة حيث عرفت حضارات مثل الحضارة اليونانية والحضارة الرومانية وجود الأحزاب وإن كان تنظيمها وطرق عملها يختلفان عما هي عليه الأحزاب الحديثة . ففي أثينا كانت توجد أحزاب مثل حزب الأوليغارشيا وهو حزب الأقلية من الأثرياء والحزب الديمقراطي الشعبي الذي كان يمثل

1 المرجع نفسه ص 29 .

2 محمد طه بدوي ، ليلي أمين مرسى ، المبادئ الأساسية في العلوم السياسية ، الاسكندرية ، منشأة المعارف بالاسكندرية ، 2000 ، 233 .

الفئات الشعبية ، وكذلك الأمر في الامبراطورية الرومانية التي عرفت أيضا وجود أحزاب كانت تتصارع على السلطة¹ .

وفي العصر الحديث ومنذ القرن التاسع عشر بدأت تظهر الأحزاب في شكلها الحديث والمعروف حاليا وانتشر تواجدها في شتى أنحاء العالم إنطلاقا من الغرب . وقد عرفت الأحزاب الحديثة نوعين من النشأة ، نشأة داخلية ونشأة خارجية .

2 - 1 - النشأة الداخلية للأحزاب السياسية

وهي النشأة القائمة على وجود المجموعات أو التكتلات البرلمانية ، وهي تكتلات للنواب داخل البرلمانات . وتتشكل هذه التكتلات إما على أساس القرب الجغرافي حيث يتكتل النواب باعتبار أنهم ينتمون الى منطقة جغرافية واحدة ، أو على أساس تجانس الأفكار السياسية ، أو على أساس الدفاع على مصالح مهنية .

وأبرز مثال على التكتلات البرلمانية تلك التي عرفت فرنسا بعد الثورة الفرنسية الكبرى لعام 1789 . وقد تشكلت هذه التكتلات في المجلس التأسيسي الذي ظهر بعد قيام الثورة . فقد تجمع نواب كل مقاطعة للدفاع عن مصالحهم الإقليمية وفي مقدمتهم النواب البروتون الذين استأجروا قاعة بمقهى عالجا فيها من خلال اجتماعاتهم قضاياهم الإقليمية . لكن ما لبثت أن تحولت الاجتماعات الى معالجة القضايا السياسية عامة ، ثم سعى النواب البروتون الى اجتذاب المناطق الأخرى اليهم ليصبحوا يعرفون بمجموعة اليعقوبيين نسبة الى دير اليعقوبيين الذي استأجروا فيه غرفة لاجتماعاتهم . وبالطريقة نفسها نشأ نادي الجيرنديين² .

ومع التطور السياسي الذي عرفته أوروبا توسع نطاق الانتخابات وازدادت أهمية التكتلات النيابية وظهرت الحاجة الى تأطير الانتخابات ما أدى الى ظهور اللجان الانتخابية التي بتعاونها مع التكتلات النيابية كانت مصدر ظهور ونشأة الأحزاب السياسية ، ومع تكرار العملية

¹ زريق نفيسة ، مطبوعة دروس في مقياس الأحزاب السياسية والنظم الانتخابية جامعة محمد بوضياف المسيلة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، السنة الجامعية 2020 - ، 2021 ، ص 12 .

² محمد عطية ، مرجع سابق ص 36 .

الانتخابية أصبحت اللجان دائمة وتشكل هيكل عام يشرف على اللجان ، وشكل الكل حزبا سياسيا .

2 - 2 - النشأة الخارجية للأحزاب السياسية

هي النشأة التي تتم خارج البرلمان وذلك عن طريق مؤسسات موجودة مثل النقابات والجمعيات والجماعات الفكرية والطلابية والمؤسسات الاقتصادية . فقد ساهمت النقابات في إنشاء الكثير من الأحزاب الاشتراكية كالحزب الاشتراكي البريطاني على إثر قرار مؤتمر النقابات في عام 1899 . كما ساهمت جمعيات قدامى المحاربين في إنشاء الأحزاب على غرار الحزب الفاشي الإيطالي أو الحزب الاجتماعي الفرنسي¹. كما كان للمؤسسات الاقتصادية أيضا دور في إنشاء الأحزاب مثلما كان الحال بالنسبة للحزب المحافظ الكندي الذي تأسس عا 1854 بفضل دعم بنك مونريال والشركة الكبرى للنقل بالسكك الحديدية ومؤسسة مونريال الكبرى للأعمال². وبدورها ساهمت الكنائس والجمعيات الدينية في إنشاء الأحزاب السياسية كما هو الحال في بلجيكا وفرنسا وأستراليا وإيطاليا . أما الجمعيات التعاونية الزراعية فقد كانت وراء إنشاء أحزاب في اسكندينايا وأوروبا الوسطى وسويسرا . وقد كانت الجمعيات الفكرية بدورها وراء إنشاء أحزاب سياسية مثلما هو الحال بالنسبة للماسونية وذلك في فرنسا وبلجيكا . ونشير في الأخير إلى مساهمة جماعات المثقفين والمنظمات الطلابية في إنشاء بعض الأحزاب السياسية وخاصة الاشتراكية منها³ .

ثانيا - عناصر الأحزاب السياسية و وسائل عملها ووظائفها

1 - عناصر الأحزاب السياسية

يمكن حصر عناصر الأحزاب السياسية فيما يلي :

- **وجود ايديولوجيا :** أو مبادئ يعبر بها الحزب عن اتجاهاته ، وهي تمثل نقطة الانطلاق لكل عمل سياسي والرابطة الفكرية التي تجمع بين الأعضاء وتوحدهم . كما أن وجود مصلحة

1 حمدي عطية ، مرجع سابق ص 43 .

2 قنفود مرزاق ، الأحزاب السياسية والنظم الانتخابية ، مجموعة محاضرات جامعة الجزائر 3 ، كلاللية العلوم السياسية والاعلام ، السنة الجامعية 2018 - 2019 ، ص 8 .

3 حمدي عطية ، مرجع سابق ص ص 42 - 43 .

مشتركة هي أيضا من أهم عناصر الحزب السياسي حيث تحدد أهدافه وتعمل على تلاحم أعضائه وتعطيه قوة واستمرارية .

- **الوصول الى السلطة** : وهي ميزة أساسية للحزب السياسي وتعتبر ضرورة من أجل تحقيق الحزب أفكاره وبلوغ أهدافه وتجسيد برنامجه

- **كسب تأييد الجماهير** : وهي مسألة بالغة الأهمية والتي تحسم قدرة الحزب للوصول الى السلطة وتحقيق أهدافه وحتى استمرارية وجوده .

- **انتشار الحزب** : على المستوى الوطني والمحلي ووجود شبكة اتصالات تربط بين مختلف هيئاته و مستوياته .

- **استمرارية الحزب** : في الزمان وعبر الأجيال وعبر القيادات المتعاقبة وكسبه بذلك ديمومة ترسخ مساره وما يحققه من أهداف¹.

2- وسائل عمل الأحزاب السياسية

تتوفر لدى الأحزاب وسائل عمل عديدة تختلف من حيث الغاية . وفي مقدمة وسائل العمل هذه تلك المتعلقة بنشر أفكار الحزب وترسيخها في أوساط أعضائه ، ومنها أيضا ما يتعلق بتكوين الأعضاء وإعدادهم للمهام السياسية التي تنتظرهم ، بالإضافة الى ما يتعلق بالجانب التنظيمي للحزب وما يتعلق بمهمة الحزب كهيئة سياسية معارضة يعبر من خلالها عن موقفه أو يحاول كسب نتائج في قضايا معينة . هذه الوسائل هي :

المؤتمرات - وتعد دوريا وحسب الحاجة وينجم عنها تجديد القيادات أو اتخاذ قرارات هامة أو الإثنيين معا ، كما أنها فرصة لإدراج تحولات في المواقف أو في طريقة عمل الحزب أو فتح آفاق فكرية جديدة .

¹ محمد نور البصراي ، مقدمة في علم السياسة ، القاهرة ، دار الكتاب الحديث ، 2014 ، ص 135 .

- **الإجتماعات** : منها العادية ومنها الإستثنائية وتعقد في مستويات مختلفة من قيادة الحزب ، وقد تفرض أحداث معينة إجتماعات خاصة قصد اتخاذ موقف من هذه الأحداث وللمحافظة على مصالح الحزب .

- **التدريس الحزبي** : وهو موجه للأعضاء و يوجد خاصة عندما يعتمد الحزب ايدولوجية أو تيارا فكريا معقدا يتطلب قدرا من المؤهلات في مجالات التاريخ والفلسفة والاقتصاد والسياسة . ويقوم بالتدريس أعضاء ذوو كفاءة وأحيانا يكون للحزب مركز بحث يستغل لتطوير فكر الحزب وتعميقه ، والغاية هي ترسيخ أفكار الحزب لدى أعضاءه وتمكين الاجيال المتعاقبة من الوفاء للحزب وأفكاره .

- **المطبوعات** - وتؤدي نفس الغاية السابقة لكن بوسائل خاصة ، ووجودها دليل على اهتمام الحزب بمجال الأفكار وبالفتنة المثقفة التي توجه إليها المطبوعات .

- **وسائل الإعلام** - وجودها دليل على حيوية الحزب ، وهي تجعل الأعضاء في اتصال يومي مع الحزب من خلال ما تقدمه من تحاليل وتعليق حول الأحداث التي تمس الحزب والحياة السياسية الوطنية .

- **المظاهرات والمسيرات** - وهي من أهم الوسائل التي تستعملها الأحزاب التي تلجأ اليها عندما تكون معارضتها لسياسة الحكومة غير مجدية أو غير كافية من خلال مؤسسات الدولة كالبرلمان ، لذا تلجأ الأحزاب إلى المظاهرات والمسيرات كوسيلة ضغط للتأثير على عمل الحكومة أو على مواقفها من قضايا معينة . ومن مزايا المظاهرات أنها ذات تأثير كبير إذا شملت فئات شعبية كثيرة من غير المنتمين للحزب الى جانب أعضاء هذا الأخير . لكن قد تعبر كذلك عن ضعف الحزب وتفقدته من قوته إذا كان الإقبال على المظاهرات ضعيفا .

- **الندوات** - هي أيضا من الوسائل التي تستعملها الأحزاب وتكون حول موضوع يتعلق بأحداث تاريخية أو شخصية معينة أو حول أحداث وتطورات وطنية أو دولية . ومن خلال هذه الندوات يؤكد الحزب مواقفه ويعمق ويرسخ أفكاره ، وهي فرصة ومناسبة للإرتقاء بمواقف و أفكار الحزب إلى مستويات أعلى .

3 - وظائف الأحزاب السياسية

- **وظيفة المعارضة** - كانت مشكلة استبداد الحكام المشكلة الرئيسية في أنظمة الحكم . وقد كانت معارضة الاستبداد السياسي هي نقطة الانطلاق في تطور الأنظمة السياسية . فوجود البرلمانات ثم الأحزاب السياسية هو نتيجة معارضة الاستبداد في الحكم ، وقد بدأ ذلك من خلال الماغنا كارتا أو العهد الأعظم الذي فرض الحد من السلطات المطلقة للملك ثم أدت الى توسيع المجلس الأعظم ، المكون من الأعيان ورجال الدين ، الى ممثلي المدن ، ثم تحول المجلس الى برلمان انقسم فيما بعد الى مؤيدين للملك (التوريز) والى معارضين للملك (الويغز) يؤيدون سلطة البرلمان¹ . وقد تحولت هاتان الكتلتان الى حزب المحافظين امتدادا (للتوريز) ، وحزب الاحرار امتدادا (للويغز) ومن ثم فإن تطور النظم السياسية والديمقراطية ووجود الأحزاب ، كل ذلك هو نتيجة ممارسة المعارضة للحكام . وبعد كل هذه التطورات فإن عملية المعارضة أصبحت مهمة تختص بها الأحزاب السياسية وهي مهمة غاية في الأهمية وهذا يصب في مصلحة النظم السياسية ويطورها ويجعلها في خدمة الديمقراطية والدولة بصورة عامة . فطالما ظلت الأحزاب موجودة فإن ذلك ضمانا ضد استبداد الحكام .

- **دعم الشرعية** - إن الحكومات إما أن تقوم بواسطة الانقلاب وتكون حكومات غير شرعية ، وإما أن تقوم على أساس انتخابات وتكون شرعية . فالإنتخابات هي التي تعطي للحكومات الشرعية شرط أن تكون حرة ونزيهة . ولكي تستوفي الانتخابات هذا الشرط فإن ذلك يستلزم إشراف الأحزاب السياسية عليها ومساهمتها فيها عن طريق تقديم مرشحيها ، ومراقبتها ومتابعة مراحل العملية الانتخابية والتأكد من سلامة عملية فرز الاصوات ومن كون العملية الانتخابية في مجملها تمت في حرية ونزاهة وشفافية .

- **الرقابة الشعبية** - عن طريق التعبئة الشعبية وعن طريق ممثي الشعب، المجالس البلدية أو الوطنية فإن الأحزاب تراقب عمل الحكومة وتتصدى لها بالوقوف ضد القرارات التي تراها غير ملائمة للدولة ، كما أنها تكشف التجاوزات التي تقوم بها الحكومة وتكشف ما تلاحظه من

¹ ، عبدالله عبد الرزاق إبراهيم ، تاريخ أوروبا من النهضة الى الحرب الباردة ، القاهرة ، المكتب المصري ، شوقي عطاالله لتوزيع المطبوعات ، 2004 ، ص ص 68- 69 .

فساد من طرف المشرفين على الإدارة في مختلف المسنويات ، فهي بالمرصاد لكل تجاوز وانحراف ، وهذا يجعلها رقيباً فعالاً على الحكومة .

- **إدارة الصراع السياسي** - العملية السياسية وما تنطوي عليه من تحولات وتطورات وصراعات وأحداث ، كل هذه العملية يقف وراءها فاعلون هم الأحزاب التي من خلال عملها ونشاطها تمكن النشاط السياسي في الدولة من الاستمرار بصورة منظمة وسلمية بالرغم مما يخفيه ذلك من صراعات وتنافس بين الأحزاب ، ويتم كل ذلك في إطار نظم وقوانين الدولة الخاصة بممارسة السلطة والتداول عليها .

- **انتقال السلطة سلمياً** - ويكون ذلك أساساً بالانتخابات التي يعبر فيها المواطنون عن اختياراتهم ، وتقود هذه العملية الأحزاب السياسية ، ومن ثم فإن الأحزاب هي أساس الانتقال السلمي للسلطة .

- **الربط بين المواقف الفردية وبلورتها في رأي عام** - تتوالى الأحداث السياسية في الدولة وتجعل المواطن يتخذ مواقف منها ، لكن موقفه لا يكون فعالاً إلا إذا كان منظماً وشاملاً لعدد كبير من المواطنين يتقاسمون الموقف نفسه ، بحيث يشكل رأياً عاماً ، وهذا تحديداً ما تقوم به الأحزاب السياسية ، حيث تعمل على تجميع مواقف الأفراد وتنظيمها في مواقف مشتركة ، ما يعطيها قوة وهي في شكل رأي عام وبذلك تجنب الأحزاب المواطنين نشئت جهودهم وضياع قوتهم .

- **تكوين واختيار الإطارات السياسية** كل حزب يمتلك رؤية سياسية معينة تشكل هدفه الأساس وسبب وجوده ، لذلك فهو يعمل على تلقين هذه الرؤية إلى أعضائه ويقوم بتكوينهم سياسياً إنطلاقاً من رؤيته . ومن خلال التكوين والممارسة يختار الحزب قياداته ، كما يختار الإطارات السياسية التي تمثله عقب الانتخابات ليعبروا عن رؤيته وينفذوا برنامجه .

- **اختيار المرشحين وتأطير الانتخابات** عند حلول المواعيد الانتخابية فإن الحزب يختار المرشحين الذين سيمثلونه آخذاً في الاعتبار كفاءة المرشح وخاصة حظوظه في الفوز حسب ظروف الانتخاب . وبعد الانتخابات فإن الحزب يقوم بتأطير المنتخبين حتى يكون عملهم منسجماً مع سياسته ويخدم مصلحته كأن يعطي للمنتخبين تعليمات بالتصويت لصالح مشروع

قانون أو ضده ، وأن يتخذوا موقفا معينا تجاه حدث ما صادر عن الحكومة ، أو بصدد تطورات في الحياة السياسية الداخلية أو فيما يخص أحداث دولية .

ثالثا - أنواع الأحزاب السياسية

يعرف تصنيف الأحزاب صعوبة كبيرة في تحديده ، ذلك أن كل فقيه يعتمد على أسس ومعايير تختلف عن غيره من الفقهاء عند التصنيف . فنجد على سبيل المثال (جون شارلو) يصنف الأحزاب الى أحزاب نخبة وأحزاب جماهير وأحزاب ناخبين ، في حين نرى أن التصنيف يقوم عند (شارل دويتش) على أحزاب تقليدية وهي أحزاب الأطر وأحزاب الجماهير ، وعلى أحزاب حديثة¹ . ولعل أهم تصنيف للأحزاب السياسية ذلك الذي قدمه (موريس دوفرجي) صاحب أهم دراسة حول الأحزاب السياسية حيث وضع تصنيفا أكثر شمولا فرق فيه بين أحزاب الكوادر والأحزاب الجماهيرية² .

1 - أحزاب الكوادر

تعتبر أحزاب الكوادر هي الأولى من نوعها ضمن كل الأحزاب السياسية . وكما يدل عليها إسمها فإن هذه الأحزاب لا تهتم بضم أكبر عدد من المنخرطين إذ أن التركيز ينصب فيها على فئة بعينها وهم أولئك الذين يملكون الثروات والنفوذ الإجتماعي . والغرض³ من هذا الإختيار هو استغلال قدرات هذه الفئة في الحملة الإنتخابية التي تحتاج الى أموال والى تأثير أصحاب النفوذ . هذه الأحزاب يجتمع أعضاؤها في شكل لجان محلية ذات تنظيم داخلي ضعيف نسبيا ، كما تتصف بالمرونة وانعدام الصلة بين الأعضاء والناخبين³ . ونشير الى أن الأحزاب المحافظة والليبرالية وأحزاب الولايات المتحدة الأمريكية اعتمدت هذه البنية في القرن التاسع عشر⁴ .

2- أحزاب الجماهير

¹ جبار عبد الجبار ، محاضرات في الأحزاب السياسية والنظم الانتخابية ، جامعة حسنية بن بوعلوي الشلف ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، السنة الجامعية 2017 – 2018 ص ص 11 - 12

..

² Maurice Duverger , Les partis politiques , Pais , Armand Colin , 1951 , pp 84 – 92 .

³ جبار عبد الجبار ، مرجع سابق ص 11 .

خلافًا لأحزاب الكوادر فإن أحزاب الجماهير لا تعتمد على فئة معينة من أصحاب المال والنفوذ، فهي تضم في صفوفها العمال والفلاحين وكل طبقات الشعب ، حيث يصبح الفرد عضواً في الحزب بعد دفع الاشتراكات التي تستعمل في المشاركة في الانتخابات .ومن حيث النشأة فإن أحزاب الجماهير يعود أصلها الى الأحزاب الإشتراكية الأوروبية في بداية القرن العشرين ، ثم نقلتها عنها الأحزاب الفاشية والشيوعية . وقد كان حق الإقتراع العام السبب الرئيس في نشأة هذه الأحزاب حيث فتح الباب أمام المشاركة السياسية لكل فئات المجتمع عن طريق الإنتخاب ما استوجب تكوين هذه الجماهير سياسياً وتكوين نخبة جديدة تقوم بأعباء الحكم كما أن أحزاب الجماهير تتميز بالتفوق من الناحية التنظيمية على أحزاب النخب حيث يقوم تنظيمها على التسيير المركزي للحزب وانضباط محكم وانتشار واسع على المستوى الوطني²¹ ، ومن خلال المؤتمرات يتم تحديد سياسة الحزب وتوجهاته .

1 المرجع نفسه ص 12 .

2 قنفود مرزاق ، الأحزاب السياسية والنظم الانتخابية ، محاضرات مقدمة لطلبة العلوم السياسية ، جامعة الجزائر 3 ، كلية العلوم السياسية والإعلام ، قسم العلوم السياسية ، السنة الجامعية 2018 – 2019 ص ص 16 – 17 .

المحور الثاني

الأنظمة الحزبية

تعمل الأحزاب السياسية في ظل ما يعرف بالنظم الحزبية . هذه الأخيرة تتشكل وفق الظروف الخاصة بالدول كالعوامل التاريخية والعقيدة السياسية والبيئة الاجتماعية والاقتصادية . وفي هذا الإطار برزت ثلاث أنظمة حزبية هي نظام التعددية الحزبية ونظام الثنائية الحزبية ونظام الحزب الواحد . وفي هذا المحور نتعرف على كل نظام من هذه الأنظمة مبرزين الخصائص التي تميزه .

أولاً- التصنيف على أساس العدد

يقوم التصنيف على أساس العدد على نظام الحزب الواحد ونظام الحزبين ونظام تعدد الأحزاب .

1- نظام الحزب الواحد

ظهر نظام الحزب الواحد لأول مرة عقب قيام الإتحاد السوفييتي في 1917 حيث كان يمثل الطبقة العاملة التي حملت على عاتقها القضاء على الطبقة البورجوازية من خلال ديكتاتورية البروليتاريا وفقا للإيديولوجية السوفييتية السائدة وقتها . ويصبح الحزب بعد ذلك يمثل كل الشعب الذي يصبح خاليا من التناقضات والصراع الطبقي ، وتكون السلطة في يده ، ومن ثم فإن الحزب الواحد يهدف لبناء مجتمع على نمط واحد دون السماح برأي يختلف عن رأيه أو قيام معارضة لهذا النظام . و سرعان ما ظهر تطبيقه في دول أخرى بدءا بأوروبا الغربية حيث عرفت إيطاليا ظهور الحزب الفاشي الذي كان يهدف الى تمجيد الدولة من خلال الاخضاع الكلي للشعب لها ، دون منافس أو معارض . وعلى هذا النحو سارت ألمانيا النازية حيث كان الحزب النازي هو الحزب الوحيد والذي كان يعمل على تمجيد الأمة الألمانية التي تمثل الهدف

الأسمى .لكن مع ذلك فإن ألمانيا وحزبها النازي الأوحد كانت معادية للإتحاد السوفييتي القائم على النظام الحزبي نفسه ، وكذلك كان الأمر بالنسبة لإيطاليا الفاشية .

ثم توسع اعتماد نظام الحزب الواحد في أوروبا الشرقية بتأثير من الإتحاد السوفييتي الذي فرض هيمنته على تلك المنطقة باعتبار أنه هو الذي قام بتحريرها خلال الحرب العالمية الثانية . ومن أوروبا انتقل نظام الحزب الواحد الى آسيا بعد استيلاء الحزب الشيوعي الصيني على السلطة عام 1949 وبقائه مسيطرا بشكل منفرد منذ ذلك الحين الى يومنا هذا .ثم ازداد انتشار نظام الحزب الواحد في العالم الثالث بعد موجة التحرر إثر انتهاء الحرب العالمية الثانية .وقد اتخذت الأحزاب في العالم الثالث طابعا وطنيا رافعة شعار الوحدة الشعبية والتحرر والتنمية خاصة وأن الكثير منها قاد عملية التحرر من الاستعمار على غرار جبهة التحرير الوطني في الجزائر .

لكن التطورات السياسية الدولية أدت شيئا فشيئا الى التخلي تدريجيا على نظام الحزب الواحد اثر الأحداث التي شهدها الإتحاد السوفييتي سابقا وانتهت بانهاره في ديسمبر 1991 . وبذلك تخلصت دول أوروبا الشرقية عن نظام الحزب الواحد ومعها الكثير من دول العالم الثالث مثل الجزائر في 1989 وتونس وسوريا والعراق وغيرها من الدول .

2- نظام الثنائية الحزبية

عرفت كل من بريطانيا والولايات المتحدة بهذا النظام الحزبي ، لكن النظام الحزبي في هذين البلدين لا يقتصر على حزبين فحسب إذ الى جانب الحزبين الكبيرين توجد أحزاب أخرى صغيرة . ويقوم الحزبان بالتداول على السلطة إثر إنتخابات عامة . ورغم ما بين الحزبين من صراع على السلطة إلا أنهما ينتميان الى ايديولوجية ليبرالية واحدة خاصة بالنسبة للحزبين الجمهوري والديمقراطي في الولايات المتحدة الامريكية ، ولا يكون الاختلاف إلا في البرامج السياسية وكيفية تطبيقها ، لكن في انجلترا فإن الاختلاف أعمق بين الحزبين وإن كان الإتجاه هو للتقارب أكثر .

3- نظام التعددية الحزبية

هذا النوع من النظام الحزبي يوجد خاصة في أوروبا الغربية . وينقسم إلى عدة أشكال وهي

النظام ثلاثي الأحزاب - وهو نظام يوجد في بلجيكا ولكسمبورغ .

نظام تعدد الأحزاب - وينقسم بدوره الى

- نظام تعدد الأحزاب مع وجود حزب أساسي مسيطر ، ويوجد في كل من النرويج والدانمارك .

- نظام تعدد الأحزاب المطلق أو الخالص ويوجد في فرنسا وهولندا وفنلندا حيث يتواجد من 6 الى 8 أحزاب يحصلون بين 30 الى 35 بالمائة من المقاعد في البرلمان ومن ثم ضرورة الائتلاف.

ثانيا - التصنيف على أساس التنافس

1 - الأنظمة التنافسية

1-1 - نظام التعددية الحزبية

يتكون هذا النظام من ثلاثة أحزاب أو أكثر وهو نتاج للتطور السياسي للديمقراطيات الغربية القائم على التعدد في المبادئ والايديولوجيات ،لذلك فقد تنوعت الاحزاب بين اشتراكية وشيوعية وليبرالية ومحافظة . لكن هذه الاحزاب رغم اختلافها وتنافسها تضطر الى الائتلاف فيما بينها لتكون أغلبية في البرلمان تقوم على أساسها الحكومة ، وغالبا ما تقسم الأحزاب في نظام تعدد الاحزاب الى أحزاب يسار وأحزاب يمين وأخرى أحزاب وسط¹.

ويعتبر نظام تعدد الأحزاب نظاما أكثر انتشارا من نظام الحزبين . وفي نظام تعدد الأحزاب لا يتمكن أي حزب داخل السلطة التشريعية من تشكيل الوزارة بمفرده ، لكنه يحتاج الى تعاون مع الأحزاب الأخرى ، وإذا تمكن من ذلك نكون بصدد الحزبين أو نظام الحزب الديمقراطي المسيطر . كما أن نظام تعدد الأحزاب يختلف من دولة الى أخرى من حيث عدد الأحزاب المشتركة في التآلف الحزبي أو طبيعة التآلف بين الأحزاب ودرجة استقرار الحكومة²

1-2 - نظام الثنائية الحزبية

محمد طه بدوي ، ليلي أمين مرسي ، المبادئ الأساسية في العلوم السياسية ، الاسكندرية ، منشأة¹¹ المعارف بالاسكندرية ، 2000 ، ص 236 .

² - نظام بركات ، عثمان الرواف ، محمد الحلوة ، مبادئ علم السياسة ، الرياض ، مكتبة العبيكان ، ط2 ، 2001 ، ص ص 229 – 230 .

في هذا النظام يوجد حزبان كبيران الى جانب أحزاب صغيرة متعددة . ويكاد التافس السياسي ينحصر بين الحزبين الكبيرين ، وتؤدي الإنتخابات التشريعية الى وصول أحدهما الى السلطة وبقاء الآخر في المعارضة . لكنها وضعية مؤقتة . فالحزبان يتناوبان على السلطة باستمرار ، وهذه ميزة أساسية في نظام الحزبين .

أن نظام الحزبين هو نتيجة تطورات تاريخية في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا اللتين تمثلان نموذج نظام الحزبين . ومع ذلك فهناك اختلاف كبير بين النظامين . ففي بريطانيا فإن الحزب الفائز بالأغلبية في مجلس العموم هو من يتولى السلطة التنفيذية في حين أن سيطرة الحزب الجمهوري على السلطة التنفيذية قد تتزامن مع سيطرة الحزب الديمقراطي على الكونغرس . هذا الى جانب اختلاف النظام السياسي بين نظام رئاسي في الولايات المتحدة ونظام برلماني في بريطانيا . يضاف الى ذلك طبيعة التنظيم المختلفة بين نظام الحزبين في كل من الولايات المتحدة وبريطانيا ، حيث يوجد في بريطانيا تنظيم مركزي قوي في حين نجد تنظيما مركزيا ضعيفا للحزب الديمقراطي والحزب الجمهوري في الولايات المتحدة. كما أن تصويت النواب في بريطانيا يكون حسب رغبة الحزب بينما ينقسم أعضاء الحزب الواحد بين مؤيد ومعارض داخل الكونغرس ، في الولايات المتحدة

2- الانظمة غير التنافسية

وهي الانظمة القائمة على الحزب الواحد . وقد برز نظام الحزب الواحد الى الوجود ، كما ذكرنا ، مع بداية القرن العشرين في الاتحاد السوفييتي ثم في ايطاليا الفاشية والمانيا النازية ، وهو نظام لايقبل وجود احزاب أخرى تشاركه في النشاط السياسي في الدولة ولا في ممارسة السلطة بأي شكل . ويسعى الحزب الواحد الى فرض ايديولوجيته وبرنامجه السياسي والاقتصادي بكل الوسائل ، وترتب على ذلك استعمال القمع الشديد ضد المعارضة وضد من يخالفه الرأي.وقد ضربت الانظمة السياسية القائمة على الحزب الواحد ، في هذا الشأن ، أبشع الامثلة في الاضطهاد والتكيل بالمعارضين كما كان الحال في عهد ستالين في الاتحاد السوفييتي ، هذا زيادة على عبادة الشخصية كما في الصين في عهد ماو أو في كوريا الجنوبية.وعلى المستوى الدولي فإن الانظمة القائمة على الحزب الواحد كانت في الغالب عدوانية وانجرت عنها حروب ودمار للدول بسبب ما يؤدي به الانفراد بالسلطة الى الشعور

بالعظمة والى التهور لدى الحكام الذين ينتهى حكمهم بأبشع الصور .لكن التطورات العالمية الحديثة أدت الى تراجع نظام الحزب الواحد ، حيث أصبحت مقاييس الديمقراطية والتعددية وحقوق اللانسان من أسس التعامل بين الدول والاندماج على الساحة الدولية والواجهة التي تعطي للدول صورة التطور والتحضر والانسانية .

المحور الثالث

الانتخابات

أدى التطور السياسي الى العناية المتزايدة بمكانة الشعوب دورها في الحياة السياسية ، ومن ثم ظهرت الانتخابات لتعبر عن هذا التطور وتجسده حتى وإن استغرق ذلك وقتا طويلا . ومالبت أن أصبحت الانتخابات من الأهداف التي تشغل أنظمة الحكم سعيا منها لكسب الشرعية التي أصبحت في العلاقات الدولية شرطا أساسيا للاعتراف بالدول والتعامل معها وهو ما زاد من أهمية الانتخابات وجعل الهيئة الناخبة تتوسع أكثر فأكثر كما جعل الاساليب الانتخابية تتنوع لتكون الانتخابات أكثر تعبيراً عن خيارات المواطنين . هذه القضايا نتناولها في هذا المحور من خلال التعريف بالانتخابات وأنواعها وبالعلاقة بالثقافة السياسية مع تناولنا لمسألة المقاطعة .

أولاً- تعريف الانتخاب وتطور الآلية الانتخابية

1 - تعريف الانتخاب

- لغة

جاء في لسان العرب لإبن منظور " الانتخاب من فعل نخب ، ونخب ، انتخب الشيء ، والنخبة ما اختاره منه ، ونخبة القوم ونخبتهم خيارهم ...والنخب النزاع ، والانتخاب الإنتراع ، والانتخاب الإختيار والانتقاء من النخبة "

- اصطلاحاً

الانتخاب هو قيام المواطنين باختيار البعض منهم ويشترط فيهم أن يكونوا يتمتعون بالكفاءة اللازمة للقيام بالمهام التي ستوكل اليهم من تسيير هيئات سياسية وإدارية ، وتكون هذه العملية من خلال التصويت وفق نظام محدد قانونياً .

والإنتخابات هي وسيلة يمارس من خلالها الانتؤ المواطنون حقهم في إدارة ومساءلة وحكم مجتمعاتهم ، كونهم مصدر السلطات ، عن طريق اختيار الأشخاص الذين تتوفر لهم بعض الصفات والشروط .¹

من الناحية القانونية فإن الإنتخاب هو الوسيلة التي بواسطتها يختار المواطنون الأشخاص الذين يسندون اليهم مهمة ممارسة السيادة والحكم نيابة عنهم سواء على مستوى سياسي كالإنتخابات الرئاسية والتشريعية أو على مستوى إداري مثل الإنتخابات البلدية والولائية ، أو على مستوى المرافق والخدمات الإجتماعية والثقافية والإقتصادية الخ .²...

2 - تطور الآلية الإنتخابية

1-2 الإنتخابات في الديمقراطيات القديمة

كان المجتمع في الدويلات الإغريقية وفي الدولة الرومانية ينقسم الى أحرار وعبيد ، فلم يكن لهذا السبب للإنتخابات دور بارز لإقتصار الحقوق المدنية والسياسية على طبقة الأحرار. وفي المقابل لم يكن للعبيد أي حقوق .ولأن الديمقراطية وقتها كانت مباشرة فلم تكن هناك حاجة للنواب . فالمواطنون كانوا يجتمعون في الساحة العامة ويتخذون القرارات مباشرة دون وساطة أو نواب ، ما جعل المجتمع في غنى عن الإنتخابات . فالمجتمع يمارس حقوقه السياسية من خلال الجمعية العامة التي كانت عبارة عن برلمان مفتوح . لكن مع ذلك فإن الديمقراطيات القديمة كانت تلجأ الى القرعة عند تعيين كبار الموظفين وقضاة المحاكم وهو ما كان ينظر اليه على أنه يعكس الشعور بالمساواة بين المواطنين . وللإشارة فإن أسلوب القرعة لا زال معمول به في الديمقراطيات الحديثة حيث يتم بواسطته اختيار القضاة الإقليميين في الولايات المتحدة وكذا تعيين أعضاء المحاكم التجارية والمجالس التجارية في فرنسا ، وتعيين هيئات المحلفين في انجلترا³.

1 قاضي خير الدين ، محاضرات في الاحزاب السياسية والنظم الانتخابية ، جامعة أبي بكر بلقايد ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، 2019 -2020 . ص 7 .

2 الأمين شريط ، الوجيز في القانون الدستوري والمؤسسات الجزائرية ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2002 ، ص 212 .

3 جبار عبد الجبار ، مرجع سابق ص 5 .

2-2- الإنتخابات في القرون الوسطى

أثناء القرون الوسطى تراجعت الحياة السياسية و ساد الحكم المطلق والنظام الإقطاعي وانعدمت الحقوق الفردية ، فكانت الجماعات المجال الذي يندمج فيه وينتمي اليه الأفراد ، ومن خلالها يجدون الحماية وما أمكن من حقوق . وقد كان ممثلو الجماعات يدعون الى مجالس الملوك رغبة من هؤلاء في كسب تأييد المحكومين . لكن ممثلي الجماعات كانوا مبعدين عن الحكم ولديهم صلاحيات محدودة تقتصر على إقرار الضرائب الجديدة وبيان المخالفات التي يرتكبها الموظفون الملكييون وحماية الإمتيازات الخاصة بالجماعة . عدا ذلك فإن سيطرة الملك على السلطة تمنع الممثلين من المشاركة في السلطة وممارستها ، حتى وإن كان الشعب كثيرا ما يختار الممثلين عن طريق الإنتخاب¹.

2-3- الإنتخابات في الديمقراطيات الحديثة

خلال القرن 18 ومع ظهور نظريات السيادة الشعبية ونظرا لتزايد عدد السكان وتشعب حاجات الشعب وتعدد أمور الحكم ، بالإضافة الى إمكانية التأثير على التصويت لكونه علني فإنه بدلا من الديمقراطية المباشرة ظهر مفهوم جديد للديمقراطية هو الديمقراطية التمثيلية² . ثم تواصل النضال من أجل الديمقراطية وتوسيع الإنتخاب للوصول الى الإقتراع العام فأصبح هناك تلازم بين الديمقراطية وحق التصويت وسائر الحقوق الفردية كحرية التفكير وحرية الصحافة وحرية التنقل الى أن أصبحت الإنتخابات الوسيلة الأساسية للحفاظ على انتقاء الحكام .

وهكذا بعد الثورة الفرنسية وفي عام 1791 تمت إقامة اقتراع قائم على الضريبة وغير مباشر حيث سمح للرجال الذين تجاوزوا سن الخامسة والعشرين ويدفعون الضرائب بالإنتخاب غير المباشر لأن هؤلاء المواطنين يقومون بانتخاب ناخبين من الدرجة الثانية الذين لديهم مداخل أعلى ، والذين بدورهم يقومون بانتخاب نواب الجمعية الوطنية . وفي 1799 تم الانتقال الى اقتراع عام للرجال فقط. لكن الإقتراع القائم على الضريبة أعيد العمل به بعد عودة النظام الملكي في عام 1815 . وأخيرا في عام 1848 عاد النظام الجمهوري والإقتراع العام الذكوري

1 المرجع نفسه ص 5 .

2 المرجع نفسه ص 5 .

مع الإنتخاب السري . وبعد قرن وأثر صدور مرسوم 21 أبريل 1944 الذي سمح للنساء البالغات أكثر من 21 سنة من العمر بلإنتخاب ، أصبح الإقتراع العام حقيقة فعلية¹ .

2- 4 - الإنتخابات في القانون الدولي

أصبح الاهتمام متزايدا أكثر فأكثر على المستوى الدولي بكل ما يهم الحياة الانسان وممارسة الناس لشتى حقوقهم السياسية والمدنية وحمائتهم من المظاهر المختلفة للاستبداد . وفي هذا السياق يندرج الاعلان العالمي لحقوق الانسان لعام 1948 الذي أقر حق كل إنسان في المشاركة في حكم بلده . وتنص المادة 21 الفقرة 3 من الإعلان أن إرادة الشعب هي أساس سلطة الحكم . كما تنص المادة ذاتها على مبدأ الديمقراطية النيابية التي تعد عنصرا أساسا في شرعية الحكومات أمام المجتمع الدولي . لذا تشارك الأمم المتحدة والإتحاد البرلماني الدولي ومجموعة من المنظمات الحكومية وغير الحكومية الدولية في تفعيل دور الإنتخاب من خلال المراقبة وتقديم المساعدة والخبرة الفنية ووضع معايير يمكن من خلالها تقدير مدى حرية ونزاهة ومصداقية الإنتخابات² .

ثانيا - أنواع الإنتخاب

1- الإقتراع المقيد والإقتراع العام

- الإقتراع المقيد

عندما يكون الإقتراع مقرونا بشرط، كبلوغ الناخبين نصيب من المال أو مستوى تعليمي معين .

- الإقتراع العام

لا يكون فيه أي شرط على الناخبين بحيث كل ناخب يستطيع القيام بعملية الإنتخاب مهما كان مستواه التعليمي أو وضعه المالي أو الاجتماعي .

¹ Vie publique , quelles sont les etapes de la conquete du droit de vote /https://www/vie-publique/fr . (20/10/2025) .

² جبار عبد الجبار ، مرجع سابث ص 6 .

2 - الإقتراع السري والإقتراع العلني

- الإقتراع العلني

وهو اقتراع يتم بصورة علنية لكن عيبه أنه يعرض الناخب للضغط .

- الإقتراع السري

وهو الإقتراع المعمول به حاليا حيث يتم التصويت بشكل سري داخل غرف معزولة ما يجنب الناخب التعرض للضغوط .

3- الأقتراع المباشر والإقتراع غير المباشر

- الإقتراع المباشر

يقوم الناخبون في هذا الإقتراع باختيار ممثليهم مباشرة دون وساطة .

- الإقتراع غير المباشر

يقوم الناخبون في هذا الإقتراع بانتخاب هيئة تقوم بدورها بانتخاب الحكام أو الممثلين . هذا النظام معمول به في الولايات المتحدة وفي الجزائر في ثلث مجلس الأمة

4- الإنتخاب الفردي والإنتخاب بالقائمة

- الإنتخاب الفردي

في هذا الإنتخاب تقسم الدولة بموجبه الى دوائر انتخابية صغيرة ويقوم الناخب بالتصويت لمرشح واحد من بين المرشحين في الدائرة الإنتخابية ، وبذلك تمثل كل دائرة من الدوائر بفوز نائب واحد فقط . وللإنتخاب الفردي مزايا تتمثل في سهولة التطبيق والفهم للعامة ، كما أن النائب أكثر قريبا من ناخبيه ومن مشاكل الدائرة التي انتخب فيها . كما أن تأثير الأحزاب وجماعات المصلح يكون أقل لأن النائب يستمد قوته من الناخبين وليس من الأحزاب .

الإنتخاب بالقائمة

تقسم الدولة الى دوائر انتخابية كبيرة يخصص لكل منها عدد من المقاعد يتناسب وعدد الناخبين بالدائرة . ويتم الترشح وفقا لقوائم انتخابية متنافسة يضم كل منها أكثر من مرشح ويختار الناخب واحدة منها كما هي إذا كان الإلتخاب بنظام القوائم المغلقة ، أو يضيف أو يحذف أو يعدل من ترتيب الأسماء إذا كان الإلتخاب بنظام المزج بين القوائم ¹ .

ومن مزايا نظام الإلتخاب بالقائمة أنه يقلل من العصبية العائلية والقبلية إذ أن المفاضلة تتم على أسس فكرية وسياسية وليس على أسس شخصية . كما أن هذا النظام يؤدي الى تقوية الأحزاب والى توسيع نطاق التعددية ² .

ثالثا - الثقافة السياسية والانتخاب

يوجد ارتباط وثيق بين الثقافة السياسية والانتخاب . وسوف نتضح لنا هذه العلاقة عند التعرف على ماهية الثقافة السياسية . وسوف يساعدنا أيضا على فهم هذه العلاقة التصنيف الذي قدمه غابريال الموند وسيباستيان فاربا . كما أن التنمية السياسية مفيدة جدا من خلال ما يمكننا الكشف عما فيها من وسائل بناء العلاقة بين الثقافة السياسية والانتخاب .

1 - ماهية الثقافة السياسية :

إن الثقافة السياسية جزء من الثقافة العامة لمجتمع ما ، فهي الجزء السياسي من هذه الثقافة لذلك فهي تحمل خصائصها وتؤثر فيها وتتأثر بها . إن الثقافة السياسية هي الجزء المتعلق بالحياة السياسية وبالعلاقة الحاكم بالمحكوم ³ .

هذه العلاقة بين الحاكم والمحكوم تتحكم فيها مجموعة من القيم والاتجاهات والسلوكيات والمعارف السياسية لأفراد المجتمع . وتتمثل القيم في التصورات الإدراكية الواضحة المميزة للفرد ، عن طريقها يتم الاختيار بين البدائل وهي تفود سلوك الفرد للتعبير بطريقة شرعية عن السلوك الاجتماعي والسياسي ، وهي نتاج للثقافة والنظم المجتمعية بتفاعلها مع شخصية الفرد .

1 - حسن نافعة ، مبادئ علم السياسة ، عمان ، مكتبة الفلاح للنشر ، 2014 ، ص 346 .

2 - المرشح نفسه ص 347 .

3 - سليم بوسقيعة ، الثقافة السياسية ودور الإعلام في تنميتها ، مجلة الباحث الاجتماعي ، عدد 11 ،

مارس 2015 ، ص 113 .

أما الاتجاهات فيقصد بها تنظيماً لعدد من المعتقدات حول موضوع معين ، وهي عادة ما ترتبط بموقف محدد أو موضوع بالذات ولهذا فإن عددها كبير مقارنة بالقيم¹ .

إضافة إلى ذلك توجد عناصر أخرى ذات أهمية كبيرة في تركيب الثقافة السياسية نذكر منها :

- المرجعية : وهي الإطار الفكري الذي يحدد ويقود العمل السياسي ويرسم الأهداف ويبرر المواقف والممارسات ويكسب النظام شرعيته . ومن الأمثلة عن المرجعيات نذكر الرأسمالية والإشترابية والديمقراطية والعلمانية ...

- العمل التعاوني المشترك : في المجال الاجتماعي والسياسي بدافع المسؤولية الاجتماعية والولاء للجماعة ، وهو ما يجعل الفرد يتعامل بإيجابية مع القضايا والموضوعات التي تهم المجتمع .

- الولاء للنظام السياسي : وهو من ضرورات الإحساس بالمواطنة وما يترتب عنها من حقوق والتزامات ويتحدد من خلال ذلك النطاق المسموح به للمشاركة في العمل السياسي . ومن ناحية أخرى فإن للثقافة السياسية تأثيرها على النظام السياسي حيث أنها تساهم في تحديد شكل نظام الحكم وتحديد عناصر القيادة السياسية .

ومن خلال هذا التعريف للثقافة السياسية يتضح لنا دور هذه الأخيرة في الانتخابات . فالثقافة السياسية بصفاتها توظف التصورات والقيم والمعايير السياسية للأفراد فهي بذلك تحدد التوجه السياسي ومن ثم التوجه الانتخابي . وإذا ما علمنا أن المظهر الأسمى للتعبير السياسي في المجتمع هي الانتخابات التي تختار الحكام وتبني المؤسسات السياسية والدولة فإن الانتخابات تعتبر الوسيلة التي تجسد الثقافة السياسية وتجعلها تبلغ أهدافها وتحقق قيمها .

إلا أن مظاهر هذه العلاقة بين الثقافة السياسية والانتخابات تختلف بين مجتمع وآخر وفقاً لدرجة التطور السياسي . وقد بين غابريال ألموند وسيباستيان فيربا أصناف المجتمعات استناداً إلى نوع الثقافة السياسية ، وهو الأمر الذي له تأثير على الانتخابات .

2 - تصنيف غابريال ألموند وسيباستيان فيربا لأنماط الثقافة السياسية :

¹ - المرجع نفسه ص 114 .

اقتراح ألومند وفيربا ثلاثة أنماط من الثقافة السياسية

أ - **الثقافة الرعوية أو الضيقة** : تقوم على أساس علاقات القرابة والعشيرة والطائفة . وتوجد في المجتمعات البدائية أو في المجتمعات الجديدة غير المتجانسة التي ينقصها التكامل السياسي فلا يمكن أن تبرز فيها ثقافه سياسية وطنية ، لذلك يسود الجهل السياسي ولا توجد معارضة أو تأييد للزعماء السياسيين .ففي هذا النوع من الثقافة لا يمكن الكلام عن الانتخابات بالمره .

ب - **ثقافة الخضوع** : توجد في مجتمعات أكثر تطورا تركز على مؤسسات سياسية . في هذه الثقافة تتوفر دراية ومعرفة بالعملية السياسية لكن في الوقت نفسه فإنها تنمي السلبية لدى الأفراد تجاه الحياة السياسية ما ينجم عنه غياب المشاركة في الحياة السياسية لاعتقادهم ألا دور لهم فيها . ومن هنا كانت الانتخابات دون معنى والأمر نفسه لعلاقتها بالثقافة السياسية .

ج - **ثقافة المشاركة** - تتميز بجوانب معرفية وحسية عالية تجاه النظام ورموزه إضافة الى ما للأفراد من فعالية وإيجابية واعتقادهم بإمكانية المشاركة في الحياة السياسية بالتدخل في النشاطات السياسية أو تعديلها وتغييرها بشتى الوسائل المتاحة التي لا يمكن أن تتوفر إلا في الأنظمة الديمقراطية¹ ، لهذا فإن للانتخابات دور كبير في هذا النوع من الثقافة بل هي ركيزته الأساسية .

نستخلص مما سبق أن علاقة الثقافة السياسية بالانتخاب تتوقف على طبيعة اثقافة السياسية في حد ذاتها ، وعلى طبيعة المجتمع ودرجة تطوره ونموه السياسي .

3 - التنمية السياسية وعلاقة الثقافة السياسية بالانتخابات

للتنمية السياسية دور هام في علاقة الثقافة السياسية بالانتخابات .فإذا كانت التنمية السياسية تعني بناء النظم وتطوير المؤسسات وترشيد تولي السلطة والممارسة السياسية وتنمية قدرات الجماهير على إدراك مشكلاتهم بوضوح وترسيخ قيم الديمقراطية والمساواة السياسية وتوسيع قاعدة المشاركة السياسية ، فهي بهذا المعنى تعمل على ترقية وتطوير الثقافة السياسية ومن هنا فإن النتيجة تكون تعزيز وترسيخ ممارسة الانتخابات كغاية عليا لتجسيد السيادة الشعبية وبناء

1 - المرجع نفسه ص ص 117 – 118 .

المؤسسات السياسية وإقامة الديمقراطية وبناء الدولة الحديثة . ومن ثم تتضح لنا أهمية التنمية السياسية ودورها في الثقافة السياسية والانتخابات .

رابعاً - المقاطعة والامتناع عن التصويت

في كثير من الأحيان تلتبس المعاني بين الكلمات بسبب تشابهها أو اقتراب مدلولها أو لأنها تؤدي الى النتيجة نفسها . وينطبق هذا الأمر على مفهوم المقاطعة و على مفهوم الإمتناع عن التصويت . ففي الوهلة الأولى يبدو المفهومين وكأن لهما المعنى نفسه ، لكن الحقيقة أن هناك اختلاف وفروق بينهما .

فالمقاطعة الانتخابية هي رفض جماعي وشامل من طرف حزب أو مجموعة من الأحزاب قصد الضغط على السلطة القائمة بغرض إبطال الانتخاب وربما حتى إسقاط الحكومة . فالمقاطعة بهذا المعنى تحمل مدلول المواجهة فهي عمل احتجاجي يقصد منه معارضة مسعى السلطات في فرض اتجاه ما في الحياة السياسية ، والتصدي لهذه السلطات من أجل نزع صفة الشرعية عنها و عما تريده وربما الحلول محلها . ويترتب عن المقاطعة عدم المشاركة في الانتخاب وبالتالي الامتناع عن التصويت ، . فالمقاطعة هي شكل من اشكال الامتناع عن التصويت .

أما الشكل الآخر للإمتناع عن التصويت فهو الشكل الذي لا يكون منظماً أو جماعياً كما هو الحال في المقاطعة . في هذا الشكل الثاني إذن يكون الامتناع عن التصويت دون أن يعلم الممتنعون ببعضهم البعض ، وخاصة لأن الغاية ليست نفسها أي أن أسباب الإمتناع تختلف بين شخص وآخر وبين فئة وأخرى .

فالنتيجة إذن في الحالتين سواء كانت مقاطعة جماعية أو امتناع عن التصويت من خلال موقف فردي ، هي عدم إجراء الإنتخاب والإمتناع عن التصويت . فالفرق هو بالتالي في الشكل وفي الأسباب لكن مع الاشتراك في النتيجة . وكلمة مقاطعة يقابلها في اللغة الإنجليزية كلمة boycott التي تعود الى البريطاني (1832 – 1897) Charles Cunningham Boycott الذي كان مسيراً مالياً لدى أحد ملاك الأراضي الأثرياء في إقليم مايو في غرب إيرلندا خلال القرن التاسع عشر . وأدت معاملته السيئة للفلاحين الى حصار من طرفهم في عام 1880 ،

فأدى ذلك الى انتشار كلمة (بويكوت) عن طريق الصحافة ، وأصبحت الكلمة تستعمل للدلالة على المقاطعة . وقد اتخذت المقاطعة منذ ذلك الحين أشكالاً عدة , وتوالى استعمالها في مناطق عديدة في العالم في ميادين شتى . ونذكر كأثلة لذلك ما قام به (غاندي) في عام 1930 الذي دعى الى مقاطعة الضرائب المرتبطة بالملح ضد بريطانيا . وفي 3 أبريل 1933 نظمت ألمانيا يوم المقاطعة المعادي للسامية ضد التجار اليهود¹ . كما استعمل مارتن لوثر كينغ المقاطعة سعياً منه للقضاء على الميز العنصري وذلك من خلال مقاطعة حافلات مونغمري . وفي مواجهة الميز العنصري في إفريقيا الجنوبية استعملت المقاطعة الرياضية حيث منعت اللجنة الأولمبية هذا البلد من المشاركة في الألعاب الأولمبية بين عامي 1962 و 1992 . ومن جهتها استعملت الولايات المتحدة مقاطعة الألعاب الأولمبية التي أقيمت في الاتحاد السوفييتي عام 1980 ، ما أدى بالسوفييتيين الى الرد بمقاطعة الألعاب الأولمبية في لوس انجلس عام 1984 .

الى جانب هذه الصور لاستعمال المقاطعة فإن أهم مجال استعملت فيه المقاطعة هو مجال الانتخابات والأمثلة في هذا الشأن كثيرة وخاصة في الدول النامية التي لا تعرف استقراراً سياسياً ومؤسساتياً ولا زالت تجاربها السياسية غير ناضجة . وتستعمل المقاطعة كشكل من أشكال الاحتجاج حين تحس مجموعة من الناخبين بأن هناك احتمال حدوث تزوير أو أن النظام الانتخابي قد وضع بطريقة تعرقل مرشحها

أما الامتناع عن التصويت الفردي فله بدوره أسباب قد يتفق بعضها مع أسباب المقاطعة مع الاختلاف في درجة قوة التصدي للنظام الحاكم وفي رغبة المواجهة ناهيك عن الطابع الجماعي الذي يميز المقاطعة . وفي كلتا الحالتين يمكننا التمييز بين فئتين من الممتنعين عن التصويت .

1 - الفئات الممتنعة عن التصويت

– فئة أولى غير مبالية بالانتخاب

– فئة ثانية تهتم بالشأن السياسي وهي علي درجة عالية من الثقافة السياسية .

¹ Wikipedia , Boycott .

وتتفرع هذه الفئة الى عدة أنواع ،. نوع يتخذ من الامتناع عن التصويت وسيلة للتعبير عن رفضه للنظام القائم ، ويرى أن موقفه سوف يحفز السلطة على الاصلاح .ونوع يؤس من الوضع القائم و فضل الصمت ، ونوع اتخذ من الامتناع عن التصويت وسيلة لمعاقبة السياسيين مع الاعتقاد أن موقفه سيفشل الانتخابات ويمنع المرشحين من الفوز ¹ .

- 2 - أسباب المقاطعة والامتناع عن التصويت

بالنسبة لعالم السياسة وعالم الاجتماع الفرنسي (آن موكلس Anne Muxel) توجد فئتان من الممتنعين عن التصويت هما

- أولئك الذين ينطلقون من موقف سياسي ويعبرون عن امتناعهم عن التصويت كوسيلة لعقاب المترشحين والأحزاب المشاركة في الانتخاب . .

- أولئك الذين لا يهتمون بالشأن السياسي وأن لاعلاقة لهم بأي حزب , موقفهم هو موقف رفض واحتجاج على المجتمع المدني ² .

فبالنسبة للفئة الاولى التي ذكرها (موكلس) فهي تشمل أولئك الذين فقدوا الثقة في السياسيين بسبب عجزهم عن تلبية طموحات الشعب ، والذين أدركوا عدم جدوى الانتخاب باعتبار النتائج محسومة مسبقا ، وبأن الفساد السياسي بلغ من المستوى ما جعل السياسيين يسعون لتحقيق مصالحهم الشخصية مهملين مصالح الشعب والوطن ، إضافة الى عدم كفاءة المترشحين وضعف برامج الأحزاب وعدم وفائها بعهودها وعدم الرقابة في مؤسسات الدولة ما يجعل الفئات المتواجدة في السلطة تستعمل امكانيات الدولة وجهازها الإداري لصالحها في الانتخابات الى غير ذلك من مظاهر التلاعب بالانتخاب .

- الامتناع عن التصويت غير الإرادي

يتكون هذا النوع من الممتنعين ، من المسجلين خطأ ، ومن المرضى أو الغائبين وقت الانتخاب.

¹ نوال نايلي ، مقاطعة الانتخابات والحلول المقترحة لحلها ،، مجاة المعيار المجلد 28 العدد 2 ، 2024 ، ص728 .

² - Wikipedia , Boycott , [https:// en.wikipedia.org](https://en.wikipedia.org) (8/9/2025) .

- الإمتناع عن التصويت الإرادي

بسبب عدم الاندماج الاجتماعي مثل الناخبين الشباب أو الشيوخ والبطالون والفئة الأشد فقرا ،
يميلون إلى الإمتناع عن التصويت أكثر من الرجال والعاملين والإطارات السامية .
العوامل المرتبطة بتنظيم الانتخاب مثل الرهانات المؤسساتية والسياسية للانتخاب ، طبيعة
المرشحين ، المدة بين انتخابين ، درجة تعبئة المترشحين ، الانتشار الإعلامي¹.....

3 - علاج الامتناع عن التصويت

- ويكون عن طريق ساسلة من الإجراءات نذكر منها
- السعي لأن تكون الانتخابات ديمقراطية بتوفير شروط هي
- وجوب أن تكون الانتخابات حرة
- أن تكون مطابقة لدساتير ديمقراطية
- أن تكون في إطار الفصل بين السلطات الذي يضمن خصوصا استقلالية القضاء .
- أن تكون وفق مراحل زمنية منتظمة
- أن تشرف عليها مؤسسات ذات كفاءة بأطعم ذات تكوين جيد وبالوسائل اللوجستية اللازمة²
- إضفاء طابع النزاهة والشفافية في الانتخابات .
- إجراء عملية الفرز بكل شفافية مع منح المشاركين في الانتخاب محاضر الفرز على كل المستويات .
- امتناع السلطات والجهاز الإداري عن تفضيل مترشح دون آخر وتسخير الامكانيات المادية لصالحه .

¹ - Wikipedia , Abstention , <https://en.wikipedia.org> (8/9/2025)

² - Guy S. Goodwin- Gil , Electons libres et régulières , Union interparlementaire , Geneve 2006 ,p 44 .

- المحاربة المستمرة للفساد المالي والسياسي حتى يقتنع الشعب بأن المصلحة العامة هي المغلبة
وبأن القانون فوق كل مسؤول وسلطة وبأن المساواة أمام القانون هي القاعدة الأساسية في تسيير
شؤون البلاد .

- الاستماع لانشغالات المواطنين وتلبية مطالبهم كأولوية للدولة حتى تعود الثقة بين الشعب
والدولة وبأن الدولة في خدمة الجميع وليس في خدمة فئة قليلة من الفسدين والانتهازيين
والمتطفلين ، وهذا من شأنه إعطاء المصادقية للانتخاب بعد عودة الثقة بين السلطة والشعب
الخ..... _

- التركيز على الأخلاق والوعي السياسي و حب الوطن والمشاركة في بنائه .

- وقد تلجأ الدول الى العقاب في حال ثبوت الامتناع عن التصويت مثلما تفعل بعض الدول
كبلجيكا .

المحور الرابع

الأنظمة الانتخابية المعاصرة

اختلفت الأنظمة الانتخابية وتعددت صورها، وكل نوع منها يهدف لتحقيق غايات محددة ، لكنها في مجملها وفي مفهومها الأساسي تسعى الى ترجمة الأصوات المدلى بها في الانتخابات العامة الى مقاعد نيابية يفوز بها الأحزاب والمرشحون¹.

أولاً- نظام الانتخاب بالأغلبية النسبية ونظام الاغلبية المطلقة

1 - نظام الأغلبية النسبية

يكون فيه الفوز للمرشح الحاصل على أعلى الأصوات في الانتخابات الفردية ، أو القائمة الحاصلة على أعلى الأصوات في الانتخابات بالقائمة. في هذا النظام لا توجد جولة ثانية . الفوز يكون في الجولة الأولى بحصول أحد المترشحين على أصوات أكبر ولو بصوت واحد من الأصوات التي تحصل عليها المرشح الذي يليه ، أو القائمة الحاصلة على أصوات أكبر ولو بصوت واحد من الأصوات التي تحصلت عليها القائمة التي تليها .

2 - الأغلبية المطلقة

في هذا النظام فإن الفائز هو الذي يحصل على أكثر من خمسين بالمائة من الأصوات الصحيحة للناخبين ، وإذا لم يحصل أي مرشح على هذه النسبة في الجولة الأولى أجريت جولة ثانية بين المرشحين الحائزين على أعلى الأصوات فقط . ويكون فوز أحد المرشحين او إحدى القائمتين بأكثر من 50 % من الأصوات الصحيحة . ومن عيوب نظام الأغلبية المطلقة أن هناك إهدار لأصوات الأقلية .

¹ - أشكال النظم الانتخابية ، المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات 2012 . Internatonal IDEA .
<https://www.idea.int> (19 /10 / 2025) .

ثانيا - نظام التمثيل النسبي بالقائمة

في كل دائرة من الدوائر الانتخابية يتقدم كل حزب سياسي بقائمته من المرشحين التي تتضمن عددا من المرشحين مساويا لعدد المقاعد . وبعد تصويت الناخبين يتم توزيع المقاعد على مرحلتين . في المرحلة الأولى توزع الأصوات على قوائم الأحزاب ومن خلال ذلك يتحدد عدد المقاعد التي فاز بها كل حزب وفقا لعدد المرات التي يستجمع فيها الحزب القاسم الانتخابي وهو الرقم الناتج عن قسمة عدد الأصوات الصحيحة على عدد المقاعد المتنافس عليها . وفي المرحلة الثانية يعاد توزيع الأصوات الباقية ومن خلال ذلك يبرز الفائزون من كل قائمة¹.

ومن حيث المزايا والعيوب ، فإن من المزايا الهامة لنظام التمثيل النسبي أنه يسمح بتمثيل الأقليات خلافا لنظام الأغلبية . أما عيوب هذا النظام فتتمثل في العلاقة الضعيفة بين النواب وناخبهم إلى جانب تركيز السلطة في أيدي القيادات الحزبية خاصة مع القوائم المغلقة إذ أن موقع المرشح في ترتيب القائمة والذي له تأثير في الفوز يقرره الحزب ، وهو ما قد يكون قائما على اعتبارات شخصية .

مثال عن التمثيل النسبي بالقائمة

في إحدى الدوائر الانتخابية بلغ عدد الأصوات الصحيحة المعبر عنها 375000 صوتا ، وعدد المقاعد المتنافس عليها هو خمسة مقاعد . وتكون البداية بحساب القاسم الانتخابي ، وهو حاصل قسمة عدد الأصوات الصحيحة المعبر عنها على عدد المقاعد ، أي 75000 ($75000 = 375000 / 5$) . ثم بعد ذلك يأتي توزيع المقاعد بين القوائم الحزبية ، وهذا على مرحلتين

المرحلة الأولى

في هذه المرحلة يتم توزيع المقاعد وفقا لعدد المرات التي تحصلت عليها كل قائمة على القاسم الانتخابي . فلو افترضنا أن لدينا ثلاث قوائم تحصلت الأولى على 180000 صوتا

¹ حسن نافعة ، مبادئ علم السياسة ، عمان ، مكتبة الفلاح للنشر ، 2014 ، ص 346 وما بعدها .

،والثانية على 138000 صوتا والثالثة تحصلت على 57000 صوتا ، فإن توزيع المقاعد بين القوائم الثلاث يكون كالتالي :

- القائمة الأولى فازت بمقعدين لكونها تحصلت مرتين على القاسم الانتخابي ويبقى لها 30000 صوتا ، $(75000 + 75000) + 30000 = 180000$.

- القائمة الثانية فازت بمقعد واحد لكونها تحصلت مرة واحدة على القاسم الانتخابي ويبقى لديها 63000 صوتا ، $63000 + 75000 = 138000$.

- القائمة الثالثة لم تفز بأي مقعد لأن الأصوات التي تحصلت عليها وهي 57000 صوتا أقل من القاسم الانتخابي الذي هو 75000 .

وفي نهاية هذه المرحلة يتضح لنا وجود مقعدين لم تفز بهما أي قائمة ، وهنا تأتي المرحلة الثانية التي تستعمل فيها عدة طرق لتوزيع المقاعد الباقية.

المرحلة الثانية

هناك ثلاث طرق تستعمل لتوزيع المقاعد الباقية

- الطريقة الأولى - طريقة أكبر البواقي

وتعني هذه الطريقة توزيع المقعدين المتبقين على القوائم التي لها أكبر عدد من الأصوات الباقية دون أن تستغل وهي كالتالي :

- القائمة الأولى باقي لديها 30000 صوتا غير مستغل .

- القائمة الثانية باقي لديها 63000 صوتا غير مستغل .

- القائمة الثالثة باقي لديها 57000 صوتا غير مستغل .

أي أن القائمتين الثانية والثالثة هما الفائزتين بالمقعدين المتبقين باعتبار أن لديهما أكبر البواقي ، وبذلك فإن التوزيع النهائي للمقاعد هو كالتالي :

- القائمة الأولى مقعدان .

- القائمة الثانية مقعدان .

القائمة الثالثة مقعد واحد .

الطريقة الثانية - طريقة أكبر المتوسطات

بعد توزيع المقاعد بين القوائم الحزبية على أساس القاسم الانتخابي ، يتم توزيع المقاعد المتبقية على القوائم التي لها أكبر المتوسطات بدءاً بالقائمة التي لديها أكبر متوسط ثم القائمة التي تليها ... أما المتوسطات في حد ذاتها فتحسب كما يلي :

يعطى مقعداً إضافياً افتراضياً لكل قائمة ، ثم يضاف هذا المقعد إلى المقاعد التي تم الحصول عليها باستعمال القاسم المشترك ، فنحصل على مجموع معين خاص بكل قائمة ، يلي ذلك تقسيم عدد الأصوات التي تحصلت عليها كل قائمة على المجموع الخاص بها .

- بالنسبة للقائمة الأولى لديها مقعدان + مقعد افتراضي = 3 . متوسط هذه القائمة هو $60000 = 3 / 180000$.

- بالنسبة لقائمة الثانية لديها مقعد واحد + مقعد افتراضي = 2 . متوسط هذه القائمة هو $69000 = 2 / 138000$.

- بالنسبة للقائمة الثالثة لديها 0 مقعداً + مقعد افتراضي = 1 . متوسط هذه القائمة هو $57000 = 1 / 57000$.

ومن خلال ما سبق فإن القائمتين الأولى والثانية لديهما أكبر المتوسطات فهما تحصلان على مقعد إضافي لكتلتيهما . وبالتالي فإن توزيع المقاعد النهائي هو كالتالي

- القائمة الأولى عدد المقاعد 3

القائمة الثانية عدد المقاعد 2

- القائمة الثالثة عدد المقاعد 0

الطريقة الثالثة طريقة هوندت

تبدأ هذه الطريقة بتقسيم عدد الأصوات التي تحصلت عليها كل قائمة على 1 ثم 2 ثم 3 الى أن يستنفد عدد المقاعد وهو في المثال الذي لدينا 5 مقاعد ، لنسميه (س) . يلي ذلك ترتيب النسب المتحصل عليها ترتيبا تنازليا ونقف عند القاسم (س) الذي هو المؤشر المشترك ، فنحصل على مايلي :

عدد المقاعد	1	2	3	4	5
القائمة الأولى	180000	90000	60000	45000	36000
القائمة لثانية	138000	690000	46000	34500	27600
القائمة الثالثة	57000	28500	19000	14250	11400

بعد ذلك ترتب هذه الأرقام ترتيبا تنازليا الى غاية الرقم الخامس الذي هو المؤشر للقاسم المشترك ، فنحصل على الآتي:

180000=1 ، 138000 =2 ، 90000 =3 ، 69000=4 ، 60000=5 فالقاسم المشترك هو 60000 . يلي ذلك تقسيم عدد أصوات كل قائمة على القاسم المشترك ، فتكون النتيجة كالتالي :

- القائمة الأولى عدد المقاعد المتحصل عليها 3 .
- القائمة الثانية عدد المقاعد المتحصل عليها 2 .
- القائمة الثالثة عدد المقاعد المتحصل عليها 0 .

ثالثا - الأنظمة المختلطة

تقوم الأنظمة المختلطة على المزج بين نظامي الأغلبية والتمثيل النسبي . وقد تم اللجوء الى مثل هذه الأنظمة للاستفادة من إيجابيات النظام النسبي ونظام الأغلبية وتفايدي سلبياتهما . يوجد نوعان من الأنظمة المختلطة هما :

- النظام الانتخابي المتوازي : ففي هذا النظام يعمل كل من النظامين الأغلبية والتمثيل النسبي بمعزل عن الآخر حيث أن آلية توزيع المقاعد في أي منهما لا تؤثر على الآخر . فيكون لدينا جزء من المقاعد موزع حسب نظام الانتخاب بالأغلبية النسبية في الدوائر الانتخابية الفردية ، والجزء الآخر من المقاعد موزع بصوره منفصلة وفقا لقوائم حزبية تعمل بنظام التمثيل النسبي . وتوجد عدة دول تعتمد النظام الانتخابي المختلط مثل اليابان وكوريا الجنوبية وباكستان والفلبين وغينيا وروسيا وتايلاند وأوكرانيا . ويلاحظ وجود اختلاف في التوازن بين عدد المقاعد التي يتم الحصول عليها بالتمثيل النسبي وتلك التي يتم الحصول عليها بنظام الأغلبية من دولة الى أخرى . ففي كوريا الجنوبية نجد مثلا 80 % من المقاعد للتمثيل النسبي ، و20 % منها لنظام الأغلبية . لكن في معظم الحالات فإن النسب متقاربة . بهذه الكيفية فإن النظام الانتخابي المتوازي يمنح المنتخبين حقا مزدوجا يتمثل في الانتخاب بالأغلبية وبالتمثيل النسبي مع إقامة توازن مقبول في السلطة التشريعية وذلك بتوفيره إمكانية الحصول على مقاعد بالنسبة للأحزاب الصغيرة¹.

- نظام العضوية المختلطة : في هذا النظام يكون هناك تداخل بين نظامي الأغلبية والتمثيل النسبي . في هذا النظام يتم توزيع المقاعد النسبية للتعويض عن الخلل الناجم عن نسبة النتائج الخاصة بمقاعد الدوائر الانتخابية أحادية التمثيل والمنتخبة بموجب أحد نظم الأغلبية ، أو أحد النظم الأخرى التي يتركب منها النظام المختلط . وعلى سبيل المثال لوفاز حزب ما بنسبة 20 % من أصوات الناخبين على المستوى الوطني من أصوات القائمة النسبية ، في الوقت الذي لم يحصل فيه على أي مقاعد من تلك المخصصة للانتخاب في الدوائر الانتخابية بموجب النظام الآخر ، فسيعطي ذلك الحزب ما يكفي من المقاعد المخصصة للانتخاب النسبي بما يكفل له الحصول على 20 % من مقاعد البرلمان .ومن بين الدول التي تعتمد هذا النظام نجد إيطاليا والمجر والمكسيك وفنزويلا وليسوتو ونيوزيلندا والمانيا².

1 - عبد العزيز العيساوي ، النظام الانتخابي المختلط وفرص تطبيقه في العراق ، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، 2022 ، <https://www.bayancenter.org> (20125 / 10 / 16) ..

2 - وليد دوزي ، محاضرات في مقياس النظم الحزبية والانتخابية ، جامعة طاهري محمد ، بشار ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية . (<https://www/univ-bechar/dz>) (10 / 2025) (16 /) .

المحور الخامس

أثر النظام الإنتخابي على النظام الحزبي

موريس دوفر جي (1917-2014) عالم من علماء السياسة ، استاذ في القانون ومختص في القانون الدستوري .من أهم مؤلفاته في المجال السياسي كتاب الأحزاب السياسية الذي نشره في عام 1951 .وقد تناول مسألة تأثير النظام الانتخابي على النظام الحزبي في عدة مقالات نشرت بين 1950 و1960 . وأصبحت أفكاره في هذا الموضوع محل دراسات كثيرة ما زادها عمقا وتوسعا ، كما لم تخل من بعض الانتقادات . لكن ما زادها أهمية كونها ادت الى ظهور فرع جديد في علم السياسة يعنى بدراسة الانتخابات .

أولا - أطروحة موريس دوفر جي

يؤكد دوفر جي فيما يخص تأثير الانظمة الانتخابية على الأنظمة الحزبية أن الإقتراع بالأغلبية الفردي بدورة واحدة يدعم بروز نظام الحزبين ، كما أن الإقتراع النسبي بالقائمة والإقتراع بالأغلبية بعدة دورات يساعدان على بروز التعددية الحزبية .

يربط دوفر جي هذه المبادئ بمجموعة مفاهيم تفسر كيفية حدوث تأثير النظام الانتخابي على النظام الحزب ، وهي :

1 - الانتخاب الإستراتيجي

يرى دوفر جي أن الانتخاب الاستراتيجي هو أحد النتائج المحتملة لنمط الإقتراع الفردي بدورة واحدة . ففي هذا النمط من الإقتراع ، كما هو معروف ، فإن المترشح الفائز هو من حصل على أكبر قدر من الأصوات ، وتكفيه الأغلبية البسيطة . فعندما يكون هناك ثلاثة مترشحين والمترشح الثالث ليس لديه ناخبون كثيرون ، فإن أنصار هذا المترشح الثالث يميلون الى تركه من أجل القيام بخيار استراتيجي للتأثير على الفائز في الانتخابات . هذه الظاهرة تسمى التصويت

أو الانتخاب الاستراتيجي أو التصويت المفيد. ويستخلص دوفرجي بعد ذلك أن الثنائية الحزبية هي نتيجة أخرى لنمط إقتراع فردي بدوره واحده تنتج عن استعمال التصويت الإستراتيجي للناخبين.¹

يوصل دوفرجي بيان أهمية التصوت الإستراتيجي في بروز نظام الثنائية الحزبية من خلال شرح مواقف الناخبين والأحزاب. فالناخبون اذا كانوا يصوتون للحزبين نفسيهما فإن ذلك يقلص من فرص ظهور الأحزاب الأخرى ، كذلك فإن المترشحين والأحزاب يقومون بخياراتهم حسب الحد الأقصى من الفائدة من المشاركة. أما الثمن المرتبط بالمشاركة فهو يحسب بالنسبة للأحزاب والمترشحين حسب احتمال الفوز فهم يدركون أن الناخبين لن يصوتوا لصالحهم إذا كان مجموع الناخبين المؤيدين لهم محدودا مقارنة بالناخبين المؤيدين للأحزاب الأخرى . هذا القرار الاستراتيجي المزدوج من طرف الناخبين والأحزاب هو ما يقلص عدد الأحزاب الى إثنين .

2- الآثار الميكانيكية والآثار النفسية :

خلال العملية الانتخابية بين دوفرجي أن هناك عنصرين يؤثران فيها وهو ما يجعل النتائج تتحدد وفقا لهما ، ناهيك عما لديهما من تأثير على النظام الحزبي ، وهذا تحديدا الأهم في أطروحة دوفرجي. هذان العاملان المؤثران هما :

2 - 1 - الآثار الميكانيكية :

الآثار الميكانيكية هي آثار القوانين الانتخابية على تحول الأصوات الى مقاعد . و تحدد القوانين الانتخابية نسبة الأصوات الضرورية لانتخاب مترشح ، كما تحدد أيضا عدد المقاعد الموضوعة للمنافسة الانتخابية في المقاطعات الانتخابية . وبالنسبة للمترشح فإنه يكفيه في نمط الإقتراع الفردي بدور واحد ، الحصول على الأغلبية البسيطة من الأصوات للفوز بمقاطعته . هذا يعني أن بعض الأحزاب تكون ممثلة أكثر مما يجب عندما تكون نسبة كبيرة من الأصوات لم تكن مخصصة لها . ومن جهة أخرى فإن الآثار الميكانيكية تبين أيضا التمثيل الضعيف والآلي للأحزاب الصغيرة لأن القوانين الانتخابية تجعل من الصعب على هذه الأحزاب الحصول على

¹ -Wikipdia , Loi de duverger , <https://fr.wikipedia.org> (7/9 /2025)

أغلبية الأصوات في مقاطعة انتخابية ما . وفي كل هذا فإن دوفرجي يعتبر أن العوامل الاجتماعية والسياسية ليس لها دور في الآثار الميكانيكية ، فهو ينظر الى الأنظمة الانتخابية على أنها آلات حتمية تحول بطريقة ميكانيكية الأصوات الى مقاعد .

2-2 - الآثار النفسية

وهي العامل الثاني في تأثير النظام الانتخابي على النظام الحزبي ، ورغم أهميتها فهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالآثار الميكانيكية التي مر بنا ذكرها ، إذ هي نتيجة لهذه الأخيرة وتحدث بطريقة آلية . فالآثار النفسية تتعلق بالتقديرات المسبقة للناخبين والمرشحين والأحزاب تجاه الآثار الميكانيكية للإقتراع الفردي بدور واحد . إن الناخبين يقومون بالتصويت الاستراتيجي أو المفيد ، وهذا الميل لترك الحزب المفضل هو الذي يدعم بروز الثنائية الحزبية . ومن جهتهم فإن الفاعلين الآخرين من مترشحين وأحزاب يمكنهم القيام بالإختيار الاستراتيجي بعدم المشاركة لقناعتهم بحظوظهم الضئيلة بالفوز¹ .

3 - تطور أطروحة دوفرجي

كانت أطروحة دوفرجي من الأهمية ماجعلها تجلب إهتمام الباحثين في المجال السياسي ، وبالتحديد الانتخابي . لذلك توالى الدراسات حولها ونتج عنها إثراء وتحسين لها . فنجد أن ويليام هـ . ريكير William . H . Riker قد قسم أطروحة دوفرجي إلى قانون دوفرجي وإلى فرضية دوفرجي . أما القانونون فيتمثل في الفكرة الأولى التي مفادها أن الإقتراع بالأغلبية في دور واحد يدعم بروز الثنائية الحزبية ، وأما الفرضية فتتمثل في أن الإقتراع النسبي والإقتراع بالأغلبية في دورين يدعمان بروز التعددية الحزبية . هذا التقسيم طرحه ويليام هـ . ريكير في عام 1982 ومنذ ذلك الحين أصبح معتمدا من طرف الوسط العلمي² .

كما أن غاري كوكس استحدث أساليب تحليلية توضح أكثر قانون دوفرجي وتؤكد مدى صحته ، ما أدى الى تحسينه . فكوكس أدخل متغير القوة Magnitude في المقاطعات الانتخابية والتي تمثل عدد المقاعد المتنافس عليها في هذه المقاطعات . ففي نمط الإقتراع بدور واحد فإن القوة هي 1 لأن هناك مقعد واحد للفوز به في المقاطعة ، وعند الانتخاب يتحدد أي

¹ - Ibid

² Bernard Dolez, Annie Laurent , Modes de scrutin et système de partis ,Pouvoirs , n°163 , 2017 . :zj00E9

مترشح يفوز بالمقعد . ثم ربط كوكس بين القوة وعدد المترشحين الذين لديهم حظوظ في الفوز . فعندما تكون القوة مساوية لـ 1 ، ($M=1$) فإن المترشحين الذين لديهم حظوظ في الفوز هو 2 . وإذا ازدادت القوة في المقاطعة فإن عدد المترشحين الذين لديهم حظوظ في الفوز يزيد أيضا . لكن لا يمكن أن يتعدى القوة $1 + (M + 1)$. زيادة على ذلك فإن كوكس يطرح ثلاثة شروط لكي يؤدي الانتخاب الاستراتيجي ، الذي يدافع عنه دوفرجي ، الى الثنائية الحزبية والتمثلة في :

1 - الناخبون يجب أن يصوتوا بطريقة عقلانية .

2 - المعلومات حول توقعات الانتخاب يجب أن تكون دقيقة ومتوفرة .

3 - لا بد أن يكون تصويب لخيارات الناخبين .

ومن جهته فإن دوغلاس ري Douglas Rae اقترح في عام 1971 مراجعة قانون دوفرجي معتبرا أن نمط الإقتراع بالأغلبية يعطي دائما حزبين إلا عندما تكون هناك أحزاب أقلية قوية على المستوى المحلي . دوغلاس ري تقبل وأكد مباديء دوفرجي لكن أبحاثه تنفي وضعية القانون بالمعنى العلمي .

أخيرا في فصل من (نموذج للإختيار الاستراتيجي) 1989 ، ساهم توماس ر . بالفري Thomas R . Palfrey في مباديء دوفرجي بفكرة (توازن دوفرجي) الذي يشير الى الثنائية الحزبية التي يتسبب فيها الناخبون الذين يهجرون الأحزاب غير القابلة للفوز .

أطروحة دوفرجي في الواقع

توجد كثير من الأنظمة الانتخابية في دول ومناطق متفرقة أكدت صحة الأفكار التي تضمنتها أطروحة دوفرجي في شقيها القانون والفرضية وهو ما يمكن رؤيته من خلال بعض الأمثلة في كل من :

– اليابان يطبق على الغرفة السفلى نظام انتخابي مختلط حيث أن جزء منها يتم انتخابه عن طريق نظام الإقتراع الفردي والجزء الثاني يتم انتخابه عن طريق الإقتراع النسبي بالقائمة . نتائج دراسة قام بها ستيفن ريد Steven Reed .

- إيطاليا النظام المختلط الذي أقيم في عام 1993 أكد قانون دوفرجي حسب دراسة لستيفن ريد Steven Reed . أغلب المقاطعات الانتخابية التي درست مالت الى المنافسة الحزبية الثنائية .

- الولايات المتحدة الأمريكية حسب أندري بلي Andre Blais فإن 94 % من المقاطعات الانتخابية ينطبق عليها قانون دوفرجي .

ثانيا - نقد أطروحة دوفرجي

رغم ما كان لأطروحة دوفرجي من صدى كبير في أوساط المفكرين والباحثين السياسيين ، ورغم الأثر الذي تركته في مجال علم السياسة بظهور علم جديد خاص بدراسة الانتخابات ، إلا أنها واجهتها انتقادات من طرف بعض المفكرين نستطيع أن نذكر منهم :

- بريان ج . غينس Brian J . Gaines يرى أن أفكار دوفرجي حول تأثير النظام الانتخابي على النظام الحزبي (القانون والفرضية) يكتنفها غموض ، حيث أن دوفرجي في رأيه لا يوضح في أي مستوى يكون التأثير ، على المستوى الوطني أم على المستوى الجهوي أم على المستوى البلديات . كما أن دوفرجي حسب بريان لم يذكر المستوى الذي يتم فيه الاختيار الاستراتيجي ، ناهيك عن تجاهله وجود بلدان يكون على الناخبين فيها التصويت في عدة انتخابات.. هذه النقائص تجعل أطروحة دوفرجي ناقصة وغير مكتملة ولا تعطي معلومات كافية عن الوضعيات الحقيقية .

- أوليفي دوهامال Olivier Duhamel وضع من جهته بعض الشروط الواجب توافرها حتى تكون أطروحة دوفرجي صحيحة حيث اعتبر أنها لا تصلح إلا في مجتمع منسجم نسبيا وفي دولة تتوفر فيها درجة معينة من المركزية . أما خلاف ذلك فإن نظام الحزب الوطني سوف تتنافس أنظمة فرعية جهوية .

- كينيث بنوا Kenneth Benoit وهو يعترض على صفة القانون في أطروحة دوفرجي ، وبدلا من ذلك فهو يعتبر أن هناك ميل أو اتجاه فيما يخص تأثير النظام الانتخابي على النظام الحزبي . هذا التأثير حسب بنوا احتمالي لذلك فإن الآثار محتملة وليست أكيدة .

وإلى جانب هذه الانتقادات كانت هناك انتقادات أخرى حول التفريق بين الآثار الميكانيكية والآثار النفسية عند دوفرجي ، حيث تؤكد بأن الآثار الميكانيكية والآثار النفسية مرتبطة بقوة فيما بينها. فمن غير الممكن رؤية الآثار الميكانيكية والآثار النفسية بصورة منفصلة ومنفردة ، فهما مرتبطتان دائما وحاضرتان معا. هذا بالإضافة الى الانتقاد الذي يرى أن دوفرجي لم يأخذ في الإعتبار العوامل الإجتماعية في تحليله .

المحور السادس

الأحزاب السياسية والنظام الإنتخابي في الجزائر

إلى غاية عام 1989 ظل نظام الحزب الواحد هو السائد في الجزائر إلى أن أوصلها إلى طريق مسدود ما جعل الإنفتاح على التعددية الحزبية أمرا ضروريا ، إلا أن هذا التحول واجهته صعوبات جمة ، فتوالت التعديلات الدستورية والقوانين العضوية للأحزاب من أجل الوصول إلى نظام تعددي مستقر وفعال يحقق السلم الاجتماعي والتنمية .

أ و لا - الأحزاب السياسية في الجزائر

1- مرحلة الأحادية الحزبية

بعد كفاح مسلح طويل استمر على مدى القرن التاسع عشر من خلال المقاومات الشعبية مع الأمير عبدالقدر والمقراني ولالا فاطمة نسومر والزعاطشة وأولاد سيدي الشيخ وغيرها من الثورات الكثيرة ، تحول كفاح الشعب الجزائري في مطلع القرن العشرين إلى كفاح سياسي تجلّى في ظهور تيارات وأحزاب سياسية شكلت ما يعرف بالحركة الوطنية . وقد كانت هذه التيارات والأحزاب مختلفة في مناهجها وأهدافها ، حيث كان هناك التيار الإندماجي المطالب بالمساواة مع الفرنسيين ، وكان التيار الإصلاحى الذي قاده جمعية العلماء المسلمين ، والتيار الإستقلالي مع نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب . إلى جانب هذه الحركات والأحزاب برزت أحزاب أخرى بأهداف مختلفة مثل حزب أحباب البيان (الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري) وغيره

ومع اندلاع الثورة التحريرية الكبرى في الفاتح من نوفمبر 1954 ، وبعد مرور ما يقارب من السنتين اندمجت مختلف الأحزاب والحركات في جبهة التحرير الوطني في إطار المجلس الوطني للثورة . لكن بعد الإستقلال استحوذت جبهة التحرير بمفردها على قيادة البلاد وأضحت الحزب الوحيد في الدولة الجزائرية المستقلة . وقد أكد هذا الوضع دستور عام 1963 في المادة

123. ثم ميثاق الجزائر لعام 1964 الذي نبذ التعددية وأكد الأحادية الحزبية والإشتراكية . واستمر التمسك بنظام الحزب الواحد من خلال الميثاق الوطني لعام 1976 حيث أوكلت للحزب مهمة توجيه ومراقبة سياسة البلاد . ومن جهته نص دستو عام 1976 في المادة 95 أن " جبهة التحرير الوطني هي الحزب الواحد في البلاد " وبين في فصل بأكمله عبر عشر مواد الأدوار الأساسية للحزب² .

كان نظام الحزب الواحد في الجزائر يمر بأحسن أحواله في السنوات 1960 والسنوات 1970 وبداية السنوات 1980 ، هذا في الوقت الذي بدأت فيه رياح التغيير تهب على أكبر الدول التي اعتمدت نظام الحزب الواحد والإشتراكية. ففي الوقت الذي كانت الجزائر تعرف رخاءا اقتصاديا إثر ارتفاع أسعار النفط عام 1973 بسبب الحرب بين العرب والكيان الصهيوني ، ثم في عام 1980 بسبب الحرب العراقية الإيرانية ، فإن الدول الإشتراكية الكبرى كانت تعرف صعوبات كبيرة . ففي الصين كانت الأوضاع تتأزم باستمرار بعد فشل سياسة القفزة الكبرى إلى الأمام (1958 - 1961) وسياسة الثورة الثقافية التي بدأت في عام 1964 ، وفي الإتحاد السوفييتي كان الجمود هو السمة العامة للدولة في فترة بريجنيف ، وهذا بالرغم من توسع النفوذ السوفييتي في العالم إثر استيلاء الشيوعيين على الحكم في أنغولا وإثيوبيا وانتصار الشيوعيين في فييتنام بالرغم من دعم الولايات المتحدة لفيتنام الجنوبي والذي كلفها خسارة 60 ألف جنديا دون مقابل . وفي ظل هذه الظروف بادرت الصين بالإصلاحات الاقتصادية مع مجيء (دينغ كشيواو بينغ) ، تبع خطاها في الإصلاح الرئيس السوفييتي غورباتشيف من خلال البيريسترويكا أو سياسة اعادة الهيكلة .

أما في الجزائر فإن الرخاء الاقتصادي لم يدم طويلا ، حيث دخلت البلاد في أزمة اقتصادية حادة إثر انهيار أسعار النفط في عام 1986 من 28 دولارا الى 8 دولارات للبرميل ، ووجدت الدولة نفسها عاجزة عن تلبية متطلبات الاقتصاد وحاجات المواطنين ، ما أدى بها الى الدخول في دوامة المديونية الخارجية التي جعلت الإيرادات الخارجية للدولة توجه لدفع خدمة

1 - مولود ديدان ، مباحث في القانون الدستوري والنظم السياسية ، الجزائر ، 2005 ، ص 186 .

2 قاضي خير الدين ، مرجع سابق ، ص ص 48 - 49 .

الديون. ومع حلول هذه الأزمة بدأ العد التنازلي لفقدان حزب جبهة التحرير لوضعه كحزب وحيد في البلاد .

2 - دستور فيفري 1989 والتحول الى التعددية الحزبية

مع مرور الوقت ازدادت الأزمة حدة ما أدى الى حدوث انتفاضة شعبية في 5 أكتوبر انطلقت من العاصمة وتوسعت إلى عدة مدن . ولمواجهة الوضع المتأزم لم تجد السلطات في البلاد من حل سوى التخلي عن النظام السياسي والإقتصادي الذي كان قائما منذ الإستقلال وإقامة نظام جديد على أسس ليبرالية سياسية واقتصادية ، وذلك من خلال استفتاء شعبي أجري في 23 فيفري 1989 على دستور جديد أقر التعددية الحزبية في الجزائر في المادة 40 التي تنص على أن "حق إنشاء جمعيات ذات الطابع السياسي معترف به ولا يمكن التذرع بهذا الحق لضرب الحريات الأساسية والوحدة الوطنية والسلامة الترابية واستقلال البلاد وسيادة الشعب"¹. وفي 5 جويلية 1989 صدر قانون الجمعيات الذي ينظم عملية إنشاء الأحزاب ويحدد نشاطها². ولم يتأخر بعد ذلك ظهور الأحزاب السياسية إذ بين سنتي 1989 و1990 ظهر للوجود أكثر من 40 حزبا .

وتبع ظهور الأحزاب الجديدة إقامة انتخابات بلدية وتشريعية عرفت هزيمة حزب جبهة التحرير الوطني ثم توقف المسار الإنتخابي في ديسمبر 1991 . وفي هذا التاريخ كان عدد الأحزاب السياسية المعتمدة قد بلغ 52 حزبا .

وبعد توقف المسار الإنتخابي تسارعت الأحداث في الجزائر وتأثرت بذلك الأحزاب السياسية. ففي 11 جانفي 1992 استقال الرئيس الشاذلي بن جديد وأنشئ المجلس الأعلى للدولة ثم في 21 أبريل من السنة نفسها أنشئ المجلس الوطني الإستشاري المتكون من 60 عضوا . وبالنسبة للأحزاب فقد تجمد عملها الى غاية انعقاد ندوة الوفاق الوطني في 25 و26 جانفي 1994 التي حضرتها الأحزاب والجمعيات والشخصيات الوطنية وممثل الإدارة والجيش

¹ زريق نفيسة ، مرجع سابق ، ص 99 .

² المرجع نفسه ص 101 .

الوطني الشعبي¹، وتم تنصيب لمين زروال رئيسا جديدا للدولة في 31 جانفي 1994 ، وتلا ذلك إنشاء المجلس الوطني الإنتقالي كهيئة تشريعية مؤقتة شاركت فيها الأحزاب .

3 - الأحزاب السياسية ودستور 1996

من المهام التي قامت بها الحكومة الجديدة برئاسة الرئيس لمين زروال ،تقديم مشروع دستور في عام 1996 للإستفتاء الشعبي . وتضمن الدستور الذي صوت عليه الشعب والصادر في 28 نوفمبر 1996 ، المادة 42 التي نتص على حق إنشاء الأحزاب السياسية . وقد أدت تعديلات دستور عام 1996 الى انخفاض عدد الأحزاب من 67 حزبا الى 27 حزبا². وتبع ذلك صدور القانون العضوي للأحزاب السياسية رقم 09/97 المؤرخ في 06 / 03 / 1997³.. وقد تضمن هذا القانون الأحكام التي تنظم عمل الأحزاب السياسية ، بالإضافة الى التخلي عن نظام الانتخاب بالأغلبية واستبداله بنظام التمثيل النسبي⁴ .وبخصوص الأحكام الخاصة بالأحزاب السياسية فقد تضمن القانون :

- شروط تأسيس واستمرار عمل الأحزاب ، وهو ما تناولته المواد 3 إلى 11 من الباب الأول .
- إجراءات التأسيس والإعتماد التي تتضمن الموافقة المسبقة للإدارة لقيام الأحزاب السياسية ثم التصريح التأسيسي والمتضمن وجود تعهد يوقعه 25 عضوا مؤسسا يقيمون في ثلث ولايات الوطن بعقد المؤتمر التأسيسي في أجل سنة من نشر الوصل ، والمشروع التمهيدي للبرنامج السياسي ، وشهادة تثبت عدم تورط مؤسسي الحزب المولودين قبل جويلية 1942 في أعمال ضد الثورة⁵.

¹ عل زغود ، الأحزاب السياسية في الدول العربية ، الجزائر ، متيجة للطباعة ، 2007 ، ص ص 29 - 30 .

² -نادية بن أحمد ، مفهوم الأحزاب السياسية الجزائرية وتأثيرها على السلطة ، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية ،العدد الثالث سبتمبر 2014 .

³ زريق نفيسة ، مرجع سابق ، ص 101 .

⁴ سالم محمد ، يلس شاوش البشير، أثر العمل الانتخابي على عمل البرلمان الجزائري، مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية ، العدد العاشر جوان 2018 ، المجلد الثاني .

⁵ زريق نفيسة مرجع سابق، ص 102 .

وقد تلا هذا القانون قانون آخر هو القانون العضوي رقم 12-04 المتعلق بالأحزاب السياسية والذي تضمن تعريف الأحزاب السياسية وتحديد شروطها وكيفية إنشائها وتنظيمها وعملها ونشاطها وبأن على الحزب تكريس الفعل الديمقراطي¹ ، والتداول على السلطة ، و ترقية الحقوق السياسية للمرأة ، والعمل على ترقية حقوق الإنسان وقيم التسامح . كما تضمن شروط وكيفية تأسيس حزب سياسي ، وبخصوص اعتماد الحزب نص القانون 12-04 على كيفية عقد المؤتمر التأسيسي وعدد المؤتمرين والمؤسسين ، وحدد شرط صحة المؤتمر التأسيسي بوجوب أن يكون ممثلا بأكثر من ثلث عدد الولايات على الأقل موزعة عبر التراب الوطني² . ثم أكد القانون على وجود إدارة وقيادة الأحزاب بواسطة أجهزة منتخبة مركزيا ومحليا على أسس ديمقراطية ، كما أن تنظيم وسير هيئات الحزب وجب أن تكون وفق المبادئ الديمقراطية ، وأن على الحزب احترام وتبني التعددية وممارسة النهج الديمقراطي .

أما الأحكام المالية فتناولها القانون في بابه الرابع ، وتناول الباب الخامس كيفية توقيف الحزب السياسي وحله ، وتناول الباب السادس الأحكام الجزائية ، والباب السابع الأحكام الإنتقالية³ .

ثانيا - النظام الإنتخابي في الجزائر

1 - الإنتخابات الرئاسية

1-1 - الإنتخابات الرئاسية في مرحلة الحزب الواحد

ككل الأنظمة السياسية القائمة على الحزب الواحد فقد تقدم للإنتخابات الرئاسية مرشح واحد ، وفاز في الإنتخابات التي جرت في 10 ديسمبر 1976 مرشح جبهة التحرير الوطني هواري بومدين . وفي فيفري 1979 وجانفي 1984 وديسمبر 1988 فاز في الإنتخابات الرئاسية مرشح جبهة التحرير الشاذلي بن جديد . وكان الانتخاب يجرى بالاقتراع على اسم

¹ المرجع نفسه ، ص 102 .

² المرجع نفسه ، ص 103 .

³ المرجع نفسه ، ص ص 103-104 .

واحد في دورة واحدة بالأغلبية المطلقة حسب المادة 111 من قانون الانتخابات لعام 1980¹ . وكان رئيس الجمهورية في هذه الانتخابات ينتخب لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد .

1- 2 . الانتخابات الرئاسية في مرحلة التعددية الحزبية

في شهر نوفمبر من عام 1995 استؤنف المسار الانتخابي ، وشارك في الانتخابات 12087281 ناخبا . وقد فاز في الانتخابات المترشح الحر اليمين زروال بالأغلبية المطلقة في الدور الأول لعهد رئاسية مدتها خمس سنوات قابلة للتجديد . وكان نمط الاقتراع المطبق هو الإقتراع العام المباشر بدورتين الذي يعطي الفوز للمترشح الحاصل على الأغلبية المطلقة في الدور الأول ، وإذا لم يتحصل أي من المترشحين على الأغلبية في الدور الأول فإنه تجرى دورة ثانية بين المترشحين اللذين تحصلا على أكبر عدد من الأصوات . وكانت النتائج الكاملة

للانتخابات كالتالي :

جدول رقم 1 - الانتخابات الرئاسية لعام 1995

المترشح	الإنتماء الحزبي	النسبة % للأصوات
اليمين زروال	مترشح حر	62%
محفوظ نحناح	حركة مجتمع السلم	26%
السعيد سعدي	التجمع من أجل الثقافة الديمقراطية	8%
نور الدين بوكروخ	حزب التجديد الجزائري	4%

المصدر باقي ناصر الدين . الانتخابات كآلية لتعزيز التنمية السياسية في الجزائر (1995-2014) ، مجلة البيان للدراسات القانونية والسياسية ، العدد الثاني 2016 ، ص 94 .

¹ قاضي خير الدين ، مرجع سابق ، ص 5 .

وفي 15 أبريل 1999 جرت الانتخابات الرئاسية الثانية في عهد التعددية وفاز فيها المترشح الحر عبد العزيز بوتفليقة بالأغلبية المطلقة وهي 73,79% .

الانتخابات الرئاسية لعام 1999

جدول رقم 2 - الانتخابات الرئاسية لعام 1999

المرشح	النسبة % من الاصوات
عبدالعزیز بوتفلیقة	73,79%
أحمد طالب الإبراهيمي	12,23%
عبدالله جاب الله	3,95%
حسين آيت أحمد	3,18%
مولود حمروش	3,9%
مقداد سيفي	2,24%
يوسف الخطيب	1,22%

المصدر - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية عدد 29 أبريل 1999 .

الانتخابات الرئاسية لعام 2004

- جدول رقم 3 - الانتخابات الرئاسية لعام 2004

المرشح	النسبة % من الاصوات
عبد العزيز بوبفليقة	84,99%
علي بن فليس	6,42%
عبدالله جاب الله	5,02%
سعيد سعدي	1,94%
لويزة حنون	1,00%
علي فوزي ربايعين	0,63%

المصدر - الجريدة الرسمية عدد 24 أفريل 2004 .

الانتخابات الرئاسية لعام 2009

جدول رقم 4 - الانتخابات الرئاسية لعام 2009

المرشح	النسبة % من الاصوات
عبد العزيز بوتفليقة	90,24%
لويزة حنون	4,22%
موسى تواتي	2,31%
محمد جهيد يونسى	1,37%
علي فوزي ربايعين	0,93%

محمد السعيد	0,92%
-------------	-------

المصدر - باقي ناصر الدين ، الانتخابات كآلية لتعزيز التنمية السياسية في الجزائر (1995-2014) ، مجلة البيان للدراسات القانونية والسياسية ، العدد الثاني ديسمبر 2016 ، ص 99 .

الانتخابات الرئاسية لعام 2014

جدول رقم 5 - الانتخابات الرئاسية لعام 2014

المرشح	النسبة % من الاصوات
عبد العزيز بوتفليقة	81,53%
علي بن فليس	12,18%
عبد العزيز بلعيد	3,36%
لويزة حنون	1,37%
علي فوزي ربايعين	0,99%
موسى تواتي	0,56%

المصدر - وزارة الداخلية ، الانتخابات الرئاسية لعام 2014 ، www.interieur.gov.dz

الانتخابات الرئاسية لعام 2019

المرشح	النسبة % من الاصوات
--------	---------------------

عبدالمجيد تبون	58,1%
عبدالقادر بن قرينة	17,4%
علي بن فليس	10,06%
عزالدين ميهوبي	7,3%
عبدالعزیز بلعيد	6,7%

جدول رقم 6 - الانتخابات الرئاسية لعام 2019

المصدر - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، عدد 78 ديسمبر 2019 .

الانتخابات الرئاسية لعام 2024

جدول رقم 7 - الانتخابات الرئاسية لعام 2024

المترشح	النسبة % من الاصوات
تبون عبد المجيد	84,30%
حسلني شريف عبد العالي	9,56%
أوشيش يوسف	6,14%

المصدر - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، عدد 63 سبتمبر 2024 .

الانتخابات التشريعية لعام 2021

جدول رقم 8 - الانتخابات التشريعية لعام 2021

الأحزاب / المستقلون	عدد المقاعد
حزب جبهة التحرير	105

78	قوائم مستقلة
64	حركة مجتمع السلم
57	التجمع الوطني الديمقراطي
48	جبهة المستقبل
40	حركة البناء الوطني
3	حزب جبهة الحكم الراشد
3	حزب صوت الشعب
2	حزب العدالة والتنمية
2	حزب الحرية والعدالة
2	الفجر الجديد
1	جبهة الجزائر الجديدة
1	الكرامة
1	جيل جديد
407	المجموع

المصدر عبير شليغم، الانتخابات التشريعية في الجزائر 2021 دراسة للواقع والنتائج ، مجلة دفاتر المتوسط ، المجلد 06 العدد 02 ، ديسمبر 2021 ، ص ص 44- 45 .

جدول رقم 9 - الانتخابات المحلية لعام 2021

المجلس الشعبي الولائي	المجلس الشعبي بلدي
-----------------------	--------------------

المقاعد	المقاعد	الحزب
471	5978	جبهة التحرير الوطني
366	4584	التجمع الوطني الديمقراطي
304	3262	جبهة المستقبل
230	1848	حركة البناء الوطني
239	1820	حركة مجتمع السلم
40	898	جبهة القوى الاشتراكية
	576	صوت الشعب
45	258	حزب الفجر الجديد
	242	حزب احرية والعدالة
12	166	جبهة الجزائر الجديدة
	138	جبهة الحكم الراشد
	119	تجمع أمل الجزائر
	102	حزب الكرامة
443	4430	القوائم المستقلة

المصدر السلطة الوطنية المستقلة <https://ina-elections.dz>

. 2025/9/27

المحور السابع

المنظومة الحزبية والانتخابية في بريطانيا

تلقب بريطانيا بأمة البرلمانات لكونها صاحبة أول برلمان وأطول تجربة برلمانية في التاريخ وهو ما أدى بهذه التجربة الى تقليدها في جميع أنحاء العالم ، وأصبحت بريطانيا أكثر الدول تأثيرا على النظم السياسية في العالم . وبدوره فإن النظام الحزبي والانتخابي البريطاني هو أكثر الأنظمة استقرارا وفعالية وهذا بالرغم من بعض النقائص التي تقبلها البريطانيون حفاظا على استقرار بلادهم .

أولا- النظام الحزبي في بريطانيا

1 - ظهور النظام الحزبي في بريطانيا

إن جذور النظام الحزبي في بريطانيا تعود الى قرون طويلة وذلك منذ منتصف القرن السابع عشر. ففي تلك الفترة ظهر الإنقسام في البرلمان بين (التوريز) Tories المؤيدين للملك ، و (الويغز) Whigs مؤيدي البرلمان. ثم كرست هذا الإنقسام انتخابات عام 1679 .وفي نهاية القرن السابع عشر نشأت الأحزاب الأنجليزية¹ . ثم ازداد الإنقسام بين (التوريز) و (الويغز) في القرن الثامن عشر بسبب الخلاف حول طريقة الحكم .

(فالتوريز) كانوا يدافعون عن حرية الملك في اختيار وزرائه وإدارة شؤون البلاد ، بينما كان (الويغز) يرون أن الوزراء هم الذين يجب أن يحكموا بدعم من البرلمان حول برنامج مشترك ومع ذلك كان هناك تداول على السلطة بين الطرفين ، حيث بين عام 1714 و عام 1760، تاريخ مجيء جورج الثالث الى العرش ، فإن (الويغز) هم الذين كانوا يحكمون البلاد ، ثم عوضهم في الحكم (التوريز) الى غاية 1830 ، ولم يكن هناك حزب حاكم وحزب معارض

لكن الأوضاع تغيرت مع الوقت بفعل تطور العمل السياسي و الانتخابات . فقد كان الأتباع يتجمعون في الانتخابات حول شخصيات ذات تأثير ، ثم ظهرت فكرة جمع الوزراء

¹ Kinder-Gest Paricia , Les institutions britanniques , Paris , PUF , 1995, p 9 .

والنواب حول برنامج واحد و سياسة حقيقية بدلا من كتل من الأتباع والمصالح¹. وأدى تطور الانتخابات وتوسع الهيئة الانتخابية الى تغيير كلي لنظام الأحزاب . فالمحافظون عوضوا (التوريز) والليبراليون عوضوا (الويغز) ، وشيئا فشيئا تكونت أحزاب حديثة كان عليها كسب أصوات الناخبين الجدد .

في عام 1832 صدر قانون الإصلاح Reform Act وزاد بفضله عدد الناخبين بالنصف بعدما كانوا 220 ألف . وسمح اصلاح عام 1867 وإصلاح عام 1884 لستة ملايين بريطاني بممارسة حق الانتخاب ، وقد زادت نسبة الهيئة الناخبة من مجموع السكان الراشدين (نساء ورجال) من 4 % في عام 1830 الى 28 % في عام 1886 . هذه الإصلاحات هي التي أدت الى ظهور الحزبين بالشكل الحديث . وأصبح زعيم الحزب والمجموعة البرلمانية هما اللذان يديران الحزب بالاعتماد على جمعيات محلية هدفها تحضير انتخاب المرشحين في البرلمان . ومن حيث التسمية فإن تسمية (محافظ) تعود الى انتخابات عام 1832 ، وصفة ليبرالي تعود الى نفس المرحلة ، فقد عوض الحزب الليبرالي (الويغز) بعد عام 1852 . وفي النصف الثاني من القرن التسع عشر تداول الحزبان على السلطة بطريقة منتظمة² . لكن في السنوات 1920 فقد الحزب الليبرالي شعبيته وعوضه حزب العمال الذي كان تحالفا بين النقابات وجمعيات اشتراكية مختلفة . واستمر بعد ذلك التداول على السلطة بين الحزبين المحافظ والعمالي .

هذان الحزبان منحنا بريطانيا الإنسجام الوطني مثل الدستور غير المكتوب للبلاد³ ، وهذا خلافا للوضع السياسي في فرنسا . فالبريطانيون ليست لديهم الثقافة السياسية التي تهيمن عليها الإيديولوجيا والتي أدت منذ 1789 الى تفتت القوى السياسية والى عدم الأستقرار الحكومي في الجمهورية الرابعة .

لكن النظام الحزبي البريطاني رغم عراقته واستقراره إلا أن بعض التحولات بدأت تطرأ وتحديث بعض الصعوبات على الحزبين الكبيرين . ففي انتخابات عام 1951 تحصل حزب

¹ Ibid p 9 .

² Ibid p 11 .

³ Morgan Kenneth O - , Le paysage politique britannique , Revue des deux mondes , p 74
<https://revuedesdeuxmondes.fr> ,Pdf (2/8/2025) .

المحافظين وحزب العمال على % 96,8 من الأصوات في الإنتخابات التشريعية ، بينما لم يحصلوا في عام 2011 إلا على 65 % من الأصوات . وبعدها كان عدد أعضاء الحزب المحافظ أكثر من مليونين ، وعدد أعضاء حزب العمال ستة ملايين منهم نقابيين ، أصبح الحزبان لا يملكان أكثر من نصف مليون عضوا مع بعضهما ¹.

إن من أسباب تراجع الحزبين المحافظ والعمال هو دون شك تزايد عدد الأحزاب الصغيرة . يضاف الى ذلك العزوف السياسي الذي ظهر من خلال الإمتناع عن التصويت . ففي انتخابات السنوات 2001 و 2005 و 2010 أكثر بقليل من 60% شاركوا في الإنتخابات ..

أما عن الأحزاب الأخرى فيأتي في مقدمتها الحزب الليبرالي نو التاريخ الحزبي العريق الذي منذ ان فقد مكانته في العشرينات من القرن الماضي فإنه لم تقم له قائمة ، حتى وإن استعاد بعضا من حيويته في السنوات 1960 وفي السنوات 1970 خاصة بعدما تحصل على ستة ملايين صوتا و14 مقعدا في مجلس العموم الأمر الذي جعل رئيس الوزراء (إدوارد هيث) يقترح عليه تحالفا سمح له بالبقاء في السلطة². وبعد الإنشقاق في حزب العمال في عام 1980 الذي نتج عنه ظهور الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، انصهر الحزب الليبرالي مع هذا الحزب ونشأ الحزب الليبرالي الديمقراطي . لكن ذلك لم يغير من الخريطة السياسية في بريطانيا ولم يرق الحزب الليبرالي الديمقراطي الى درجة قوة الحزبين الكبارين ، حتى أنه بدى ضعيفا بعد النتائج الهزيلة التي تحصل عليها في عام 2015.

لكن التغير السياسي والحزبي في بريطانيا بدأ يبرز مع التطور الذي عرفته الأحزاب الوطنية . هذه الأخيرة كانت نتائجها تتحسن في الإنتخابات وذلك في كل من بلاد الغال واسكتلندا على حساب العماليين والمحافظين . هذا التطور جعل مسألة تحويل السلطات لصالح بلاد الغال واسكتلندا تطرح ، لتبدأ معالجتها مع بداية السنوات 1990 . وفي عام 1999 كانت مسألة التفويض قد تجسدت وهو ما عزع الأحزاب التقليدية³. وإذا ما أضيف للمشهد السياسي بروز الخضر وما يحققونه من نتائج حتى وإن لم تكن كبيرة ، فإن كل ذلك يظهر التحولات التي

¹ Ibid

² Ibid pp 74 – 76 .

³ Ibid p 77 .

يشهدها النظام الحزبي البريطاني الذي أضحى 30% من الأصوات فيه ، موزع على الأحزاب الصغيرة ، بعدما كان الحزبان الكبيران يتحصلان على 8 , 96 %.

ثانيا - النظام الإنتخابي البريطاني

1 - طبيعة الانتخابات في بريطانيا

يتميز النظام الانتخابي بسيطرة الحزبين الكبيرين اللذين يتواجد الى جانبهما عدة أحزاب منها ما ينشط على مستوى المملكة المتحدة مثل الحزب الليبرالي الديمقراطي ، وحزب الخضر لأنجائترا وبلاد الغال ، وإصلاح المملكة المتحدة (Reform UK) ، ومنها من له طابع قومي مثل حزب بلاد الغال .

في الانتخابات العامة فإن المملكة المتحدة مقسمة الى 650 مقاطعة ، منها 541 في انجلترا ، و 59 في اسكتلندا ، و 32 في بلاد الغال ، و 18 في إيرلندا . و تنتخب كل مقاطعة نائبا واحدا في مجلس العموم في واستمنستر Westminster وقد شارك في الانتخابات العامة لعام 2024 أكثر من 45 مليون ناخبا¹ . من الأمم الأربع المكونة للملكة المتحدة ، انجلترا وبلاد الغال واسكتلندا وإيرلندا الشمالية .

أما النظام الانتخابي المعتمد فهو نظام الاقتراع الاسمي بدورة واحدة ، ما يعني أن المترشح المتحصل على أكبر عدد من الأصوات هو الفائز والنائب الوحيد الذي يمثل المقاطعة . لكن الأحزاب الصغيرة تشتكي من هذا النظام الانتخابي ، مثل الحزب الليبرالي الديمقراطي وحزب الخضر وحزب إصلاح المملكة المتحدة Reform UK ، لأن المقاعد التي تفوز بها الأحزاب لا تتناسب مع عدد الأصوات التي تحصلت عليها . ففي انتخابات عام 2019 تحصل الحزب الليبرالي الديمقراطي على 11,5% من الأصوات لكن نال أقل من 2% المقاعد في مجلس العموم .. ووجدت أحزاب أخرى نفسها في نفس الوضعية مثل حزب الخضر لأنجائترا وبلاد

¹ BBC : elections generales britanniques . <https://www.bbc.com> .(25/9/2025) .

الغال وحزب استقلال المملكة المتحدة UKIP . بينما وفي المقابل يرى أنصار هذا النظام الانتخابي أنه يسمح للحكومات بالاستقرار . وعلى المستوى الشعبي فقد أيد المواطنون بأغلبية كبيرة الحفاظ على الاقتراع الإسمي بالأغلبية في استفتاء أجري في عام 2011 . وعلى مستوى الحكومة فإن الحزب الذي لديه عدد من النواب أكبر من عدد نواب الأحزاب الأخرى مجتمعة أي الأغلبية المطلقة ، هو الذي يقوم بتشكيل الحكومة ويصبح زعيمه وزيرا أولا ، وقد تكون هذه الأغلبية المطلقة من النواب لا تقابلها أغلبية من الأصوات ، وهذا ما حدث مع حزب المحافظين في عام 2019 حيث تحصل على أغلبية كبيرة رغم حصوله على 44% من الأصوات . لكن قد يحدث أيضا عدم حصول أي حزب على الأغلبية المطلقة فتتشكل حكومة ائتلاف ، كما حدث ذلك في عام 2010 حينما قام المحافظون الذين كان لديهم أكبر عدد من النواب بدعوة الليبراليين الديمقراطيين الى مشاركتهم الحكم في حكومة ائتلافية .

لكن نظام الاقتراع بالأغلبية في دورة واحدة غير مستعمل في الانتخابات البرلمانية في اسكتلندا وبلاد الغال وإيرلندا الشمالية . ففي هذه الأقاليم فإن نظام التمثيل النسبي هو المستعمل . أخيرا نذكر أنه توجد في بريطانيا أربعة أنواع من الانتخابات هي الانتخابات العامة ، انتخابات البرلمان والجمعيات المفوضة ، الانتخابات المحلية ، و الانتخابات البلدية .

2 ت الانتخابات العامة

هي أهم الانتخابات البريطانية وتجرى كل خمس سنوات في أول خميس من شهر ماي

جدول رقم 10 - الانتخابات العامة البريطانية لعام 2024

عدد المقاعد	الحزب
412	الحزب العمالي
121	حزب المحافظين
71	الحزب الليبرالي الديمقراطي
4	حزب إصلاح المملكة المتحدة

9	الحزب الوطني الأُسكتَانُدي
---	----------------------------

المصدر Touteurope/.eu , Resultats des elections au

Royaume-Uni [https://www.touteurope\(15/9/2025\)](https://www.touteurope(15/9/2025)) .

وكما نرى فان الحزب العمالي هو الفائز في الانتخابات، وبذلك فقد عاد الى السلطة بعد 14 سنة من الغياب. ورغم مساوئه فان النظام الانتخابي البريطاني قد وفر لبريطانيا الاستقرار السياسي، وهذا هو بالذات سبب تمسك البريطانيين به، وقد عبروا عن ذلك كما ذكرنا بالاستفتاء الذي اجري في عام 2011.

المحور الثامن

النظام الحزبي والانتخابي في فرنسا

إن النظام الحزبي في فرنسا هو نظام تعدد الأحزاب ، حيث تتنافس فيه على السلطة مجموعة كبيرة من الأحزاب مختلفة اختلافا جذريا من حيث الايديولوجية والأهداف . فإذا كانت الأحزاب تنقسم الى أحزاب يمين ووسط ويسار ، فإن في طرفي هذا التقسيم نجد حزب اليمين المتطرف وهو حزب التجمع الوطني الذي كان معروفا في بدايته بالجهة الوطنية ، وفي الطرف المقابل في أقصى اليسار نجد الحزب الشيوعي الفرنسي . لكن هذه المنظومة الحزبية لا تعرف الإستقرار ، فالإنقسامات المستمرة في داخل الأحزاب بسبب الخلافات بين أعضائها جعلت أحزابا جديدة تبرز في كل مرة بتسميات مختلفة خاصة عند اقتراب المواعيد الانتخابية ، ما أدى الى ازدياد عددها وكثرتها في النهاية ، وتتصدر المشهد السياسي أحزاب جديدة في كل مرة . لكن مع ذلك فإن بعض التيارات السياسية بقيت مستمرة آخذة تسميات حزبية مختلفة من حين الى آخر ، كالتيار الديغولي والتبار الاشتراكي مثلا . هذه الظواهر لا نجدها مثلا في بريطانيا أو الولايات المتحدة حيث نجد أحزابا مستقرة ومستمرة في الزمن مثل الحزب الديمقراطي والحزب الجمهوري في الولايات المتحدة ، أو حزب المحافظين وحزب العمال في بريطانيا .

أولا - المنظومة الحزبية في فرنسا

خلافا للأحزاب في بريطانيا وفي الولايات المتحدة فإن الأحزاب السياسية في فرنسا تأخرت نسبيا في الظهور وخاصة أحزاب اليمين . فقد ظهر أول حزب سياسي في فرنسا في عام 1901 ، وهو الحزب الراديكالي وذلك إثر صدور قانون الجمعيات في 1 جويلية 1901 . وتوالى بعد ذلك ظهور أحزاب أخرى ، حيث ظهر في عام 1905 الحزب المعروف بالفرع الفرنسي للأمية العمالية SFIO . وبعد الإنقسام الذي حدث لهذا الأخير في مؤتمره في تور ظهر الحزب الشيوعي الفرنسي في عام 1920 . أما بالنسبة لليمين فقد استغرق وقتا طويلا لإنشاء

أحزاب منظمة . لكن النشاط الحزبي لم يبرز بصورة قوية إلا بعد الحرب العالمية الثانية خلال فترة الجمهورية الرابعة ثم الجمهورية الخامسة الحالية .

1 - النظام الحزبي في فرنسا خلال الجمهورية الرابعة

كان للأحزاب السياسية في مرحلة الجمهورية الرابعة دور كبير في الحياة السياسية إذ كانت تسيطر على السلطة التنفيذية التي كانت في وضعية ضعف من جراء هذه السيطرة ، يقابل ذلك هيمنة للبرلمان . هذا الوضع نتج عنه عدم استقرار حكومي وكان بإمكان الأحزاب إسقاط الحكومات لما كان لها من دور هام¹ .

لكن الأحزاب رغم القوة العامة التي كانت تبدو بها ، إلا أنها كانت تتفاوت في قوتها . فالحزب الشيوعي كان أقوى حزب في فرنسا في تلك الفترة وكانت تنشط الى جانبه أحزاب أقل قوة وهي الحركة الجمهورية الشعبية MRP والفرع الفرنسي للأمم المتحدة SFIO . وقد كانت هذه الأحزاب الثلاث هي التي تفاوضت حول الدستور الجديد الذي اعتمد في اقتراع نوفمبر 1946² ما يدل على أهمية هذه الأحزاب ودورها في الحياة السياسية . ومع ما كان عليه من قوة ودور فإن الحزب الشيوعي خرج من الحكومة في عام 1947 بسبب تأثير الحرب الباردة ، وهذا ما جعل إدارة البلاد تصبح في يد الحركة الجمهورية الشعبية والفرع الفرنسي للأمم المتحدة الدولية والمعتدلون ، وأصبح الراديكاليون فاعلين رئيسيين في الجمهورية الرابعة حيث تمكنوا من الوصول الى رئاسة المجلس (الحكومة) أربع مرات من خلال شخصيات مثل (إدغار فور) و (بيار منديسفرانس)³ .

2 - النظام الحزبي الفرنسي خلال الجمهورية الخامسة

في عام 1958 عاد شارل ديغول الى السلطة حيث عمل على تغيير الأوضاع السياسية عن طريق إقامة نظام سياسي جديد قائم على دستور جديد ، وأسس بذلك الجمهورية الخامسة . لقد كان نظام الجمهورية الرابعة نظاما برلمانيا تميز بهيمنة البرلمان وضعف السلطة التنفيذية ،

¹ Eric Pérraudeau , Le système des partis sous la v° république , Pouvoirs , n° 99 , 2001/4 .

² Pascal Delwit , Partis e t système d paris en Fr ance de 1945 à nos jours , Editions de l'Unéiversité de Bruxelles , p 7 , <https://www2.editions-ulb> . Pdf . (10/8/2025) .

³ Ibid p14 .

وأحزاب ذات تأثير كبير على الحكومة . فأراد ديغول تغيير هذا الوضع بجمهورية جديدة تكون ضد النظام الحزبي الذي كان قائما وضد الطبقة السياسية بصورة عامة¹. ومع ذلك فقد سعى الرئيس الفرنسي الى مأسسة الأحزاب من خلال المادة 4 من دستور 1958 .

إن النظام السياسي الجديد كان يريد وضع حد " لديكتاتورية الأحزاب" حسب عبارة شائعة في تلك الفترة ، وتدعيم الوحدة الوطنية وضمان ديمقراطية مستقرة وحديثة² ، وكان ذلك من خلال إقامة نظام رئاسي بدلا من النظام البرلماني . ثم دعم ديغول في عام 1962 موقع رئيس الجمهورية بأن جعل الرئيس ينتخب مباشرة بالإقتراع العام بدلا من اختياره من طرف المجلس . وكان الهدف دعم الجهاز التنفيذي المتمثل في الرئاسة والتخلص من تأثير الأحزاب السياسية . ففي الجمهورية الرابعة كانت الجمعية الوطنية تنتخب رئيس المجلس وتنتخب رئيس الجمهورية بأغلبية الثلثين لعهد مدتها سبع سنوات قابلة للتجديد . إضافة الى ذلك فإن رئيس الجمهورية في النظام الجديد هو الذي يقوم بتعيين الوزير الأول والوزراء الآخرين باقتراح من الوزير الأول³ .

وفي إطار هذا التنظيم الجديد للسلطة في فرنسا مارست الأحزاب السياسية نشاطها باتجاهاتها المختلفة والتي يمكن حصرها إجمالا في ثلاثة اتجاهات ، هي الديغوليون ، واحزاب اليمين الأخرى و الوسط ، واليسار .

الديغول يون

وهو تيار ساند ديغول واستمر يؤمن بأفكاره بعد رحيله عن السلطة ، واستمر في نشاطه عبر أجيال تحت تسميات مختلفة . وقد كانت البداية في عام 1958 عندما تأسس الإتحاد من أجل التجديد الفرنسي الذي كان تجمعا لبضعة أحزاب مثل الوسط الوطني للجمهوريين الإجتماعيين والإتفاقية الجمهورية وغيرهما ...وقد كان الإتحاد يهدف الى دعم ديغول في الجمعية الوطنية . وفي عام 1967 أصبح الإتحاد يسمى الإتحاد الوطني للجمهوريين ثم تحول إسمه الى إتحاد الديمقراطيين الجمهوريين بعد ضم الإتحاد الديمقراطي للعمل . وبعد أزمة في

¹ Eric Perraeu , op cit p 101 .

² Ibid p 102 .

³ Pascal Delwit , op cit p 17 .

الحزب حول الإنتخابات الرئاسية لعام 1974 ، قام جاك شيراك في ديسمبر 1976 بإعادة بناء الحركة الديغولية التي أصبحت تحمل إسم التجمع من أجل الجمهورية بهدف قيادة اليمين¹ .

أحزاب اليمين الأخرى والوسط

بعدها كان حزب الحركة الجمهورية الشعبية أهم حزب يميني أثناء حكم ديغول في الجمهورية الخامسة حيث شارك في حكومتي ميشال دوبري و جورج بومبيدو وقع في خلاف مع ديغول وخرج من الحكومة ، وقام رئيسه جون لوكانوي بإنشاء الوسط الديمقراطي الذي تحول الى وسط الديمقراطية الاجتماعية بعد الإتحاد مع حزب الوسط للديمقراطية والتطور .

ومن جهته قام فاليري جيسكار ديستان في عام 1966 بإنشاء حزب هو (الفيدالية الوطنية للجمهوريين المستقلين FNRI) ، وجعل منه مرتكزا من أجل الفوز في الإنتخابات الرئاسية لعام 1974 ، تم أسس الحزب الجمهوري PR بعد اتحاده مع أحزاب أخرى ليكون حزبا قويا لليمين غير الديغولي . وفي عام 1978 تأسس حزب اتحاد الديمقراطيين الفرنسيين UDF بعد اتحاد الحزب الجمهوري مع حزب (وسط الديمقراطية الاجتماعية CDS) والحزب الراديكالي ، من أجل مساعدة جيسكار للفوز بعهدته رئاسية ثانية².

اليسار

كان حزب (الفرع الفرنسي للاممية العمالية) في حلة ضعف في نهاية السنوات 1950. وفي 1960 نشأ الحزب الإشتراكي الموحد PSU . وفي بداية السنوات 1970 التحق الكثير من إطارات الحزب الإشتراكي الموحد بالحزب الإشتراكي PS ومنهم ميشال روكار ، وفي عام 1989 قام الحزب الإشتراكي الموحد بحل نفسه.

وفي عام 1969 تأسس الحزب الإشتراكي ، وفي عام 1971 استحوذ فراسوا ميتيران على الحزب . وبين سنتي 1972 و 1977 ارتبط الحزب الإشتراكي مع الحزب الشيوعي ببرنامج

¹ Ibid p 22 .

² Ibid pp 23 – 24 .

مشترك . وكان اليسار قريبا من الفوز في رئاسيات 1974 . وبعد تشريعات عام 1978 تقدم الحزب الاشتراكي على الحزب الشيوعي وأصبح أول حزب للييسار في فرنسا¹ .

أما الحزب الراديكالي فقد انقسم الى يمين مكون من عناصر من أحزاب يمينية مثل الحزب الراد يكالي الفلوازي VALOISIEN ، والى يسار وهو حركة راديكاليو اليسار. MRG . وبالنسبة للحزب الشيوعي الذي كان أهم مؤسس للجمهورية الرابعة ، وكان أقوى حزب بعد الحرب العالمية الثانية فقد أخذ في التراجع والضعف شيئا فشيئا . لقد كان نظام الجمهورية الخامسة لا يلائمه وانطوى على عوائق جديدة بالنسبة له كالتابع الرئاسي والإقتراع الإسمي بدورين ، فانفتح على اليسار وأيد ميتيران في انتخابات 1965 ، ثم أمضى البرنامج المشترك مع الحزب الاشتراكي في عام 1972 كما ذكرنا ليفقد تصدره للييسار في عام 1978 ويواصل تفهقره بعد ذلك .

وفي الفترة الأخيرة تزايدت أهميه تيارات سياسيه جديده متمثلة في اليمين المطرف والمدافعين عين البيئة. أما التيار الأول فيعبر عنه حزب الجبهة الوطنية ، والثاني يعبر عنه حزب (أوروبا - البيئة - الخضر) . فالجبهة الوطنية ، وهي الأكثر قوة ، تأسست في عام 1972 ودخلت الجمعية الوطنية في عام 1986 ، و في الانتخابات الرئاسية في عام 2002 وصلت إلى الدور الثاني، وكذلك في عامي 2017 و 2022 . وفي الانتخابات التشريعية لعام 2024 نالت المرتبة الثانية بـ 143 مقعدا وراء كتل الجبهة الشعبية الجديدة التي حصلت على 182 مقعدا وقبل ذلك كانت الجبهة الوطنية قد حولت إسمها إلى التجمع الوطني.

وأما حزب (أوروبا - البيئة - الخضر) الممثل لتيار المدافعين عن البيئة ، فقد برز هذا التيار في عام 1984 لكن لم يكن له دور فعال في الحياة السياسييه ، ومع ذلك فهو تيار هام ذو

¹ Ibid pp 25 – 27 .

تأثير كبير في المدن الكبرى¹. وقد شكل مع الحزب الاشتراكي وحزب فرنسا الأبية الجبهة الشعبية الجديدة .

وما يمكن ملاحظته في الأخير هو أن النظام الحزبي في فرنسا عاد من جديد ليشكل مصدر عدم استقرار سياسي . فرغم ما قام به ديغول بإقامه جمهوريه خامسه جديده ونظام حزبي جديد يعوض النظام الذي كان موجودا أثناء الجمهورية الرابعة وكان مصدر عدم الاستقرار السياسي فيها ، إلا أن النظام الحزبي الجديد أصبح مثله مثل النظام الحزبي القديم سببا في الإضطراب السياسي .

فهل سيعمل الفرنسيون على إقامه نظام حزبي جديد ، على غرار النظام الحزبي البريطاني ، لتوفير الاستقرار السياسي ؟

ثانيا - النظام الإنتخابي في فرنسا

سنتناول من خلال هذا العنصر النظام الإنتخابي في فرنسا على مستوى الإنتخابات الرئاسية والتشريعية .

1 - الانتخابات الرئاسية

كانت بداية الإنتخابات الرئاسية في فرنسا في عام 1848 بعد قيام الجمهورية الثانية في السنة ذاتها (1848- 1852) حيث تم انتخاب لوي ونبرت رئيسا بالإقتراع لعام المباشر لكن دون مشاركة النساء اللاتي لم يكن يتمتعن بحق الإنتخاب بعد في ذلك التاريخ . وفي فترة الجمهورية الثالثة (1870- 1940) والجمهورية الرابعة (1946-1958) كان يتم انتخاب رئيس الجمهورية خلال مؤتمر للجمعية الوطنية ومجلس الشيوخ . وفي عام 1958 انتخب رئيس الجمهورية , شارل ديغول , بالإقتراع العام غير المباشر من طرف هيئة ناخبة متكونة من أعضاء البرلمان ومن المستشارين الجهويين ومستشاري البلديات , يشكلون في مجموعهم

¹ Ibid pp 30- 32

80000 ناخبا . وفي عام 1962 أقيم الإقتراع العام المباشر , مع استمرار مدة العهدة الرئاسية بسبع سنوات إلى غاية عام 2000 أين أصبحت خمس سنوات . والإقتراع في حد ذاته هو اقتراع اسمي بالأغلبية في دورين . ولكي يفوز المترشح في الدور الأول عليه الحصول على الأغلبية المطلقة وإلا يكون هناك دور ثاني بين المترشحين اللذين تحصلا على أكبر عدد من الأصوات , ويفوز في الدور الثاني المترشح الذي تحصل على أكبر عدد من الأصوات المعبر عنها¹.

1-1- الإنتخابات الرئاسية الفرنسية لعام 2017

جرت هذه الانتخابات بين 23 أبريل و7 ماي 2017 ، وفاز بها إيمانويل ماكرون ، الذي يقود حزب الجمهورية تسيير، في الدور الثاني بنسبة 66,10 % ، مقابل 33,90% لـ (مارين لوبان) زعيمة الجبهة الوطنية .وبذلك خلف ماكرون (فرانسوا هولند) زعيم الحزب الإشتراكي . هذا الحزب لم يتحصل في هذه الإنتخابات سوى 6,36% مع مرشحه (بونوا هامون) ، ما يبين مدى التراجع الذي لحق بالإشتراكيين . وقد بلغت نسبة المشاركة 77,77%².

2-1 - الإنتخابات الرئاسية الفرنسية لعام 2022

شارك في هذه الإنتخابات إثني عشر مترشحا وفاز فيها للمرة الثانية إيمانويل ماكرون بنسبة 58,55 % في الدور الثاني , أمام مارين لوبان التي تحصلت على نسبة 41,45 % ، وأصبح إسم حزبها التجمع الوطني . وكانت نتائج هذه الإنتخابات في الدور الأول قد أظهرت أهمية ووزن الأحزاب السياسية في فرنسا كما يلي

جدول رقم 11 - الانتخابات الرئاسية في فرنسا لعام 2022

¹Ministère de l'Intérieur , Les différentes élections , <https://mobile.inter>

² Le Monde .fr , Résultats des élections présidentielles 2017 ,, <https://www.lemonde.fr> (10/9/2025) .

النسبة %	الإتماء الحزبي	المترشحون
27,85%	الجمهورية الى الأمام	إيمويل ماكرون
23,15%	الجبهة الوطنية	مارين لوبان
21,95%	فرنسا الأبية	جون لوك منشون
7,07%	الاستعادة	إيريك زمور
4,78%	الجمهوريون	فاليري بيكريس
4,63%	أوروبا إيكولوجيا - الخضر	يانيك جادو
3,13%	لنقاوم	جن لاسال
2,28%	الحزب الشيوعي الفرنسي	فابيان روسل
2,06%	إنهضي فرنسا	نيكولا ديبون - إينيون
1,75%	الحزب الاشتراكي	آن هيدالغو
0,77%	حزب مناهضة الرأسمالية الجديد	فيليب بوتو
0,56%	نضال العمال	ناتالي أرتو

المصدر - Le Monde .fr , Résultats de l'éction psidentielle 2022, <https://www.lemonde.fr> . (10/9/2025).

2 - الإنتخابات التشريعية في فرنسا

النظام الإنتخابي الذي يتم به إجراء الإنتخابات التشريعية في فرنسا هو الإقتراع العام المباشر والذي ينتخب من خلاله 577 نائبا في الجمعية الوطنية الفرنسية لعهدتها خمس سنوات . تجرى الانتخابات في المقاطعات ، ويكون انتخاب نائب واحد في كل مقاطعة وذلك عن طريق الإقتراع بالأغلبية في دورتين، بحيث يفوز المترشح في الدور الأول إذا حصل على الأغلبية المطلقة للأصوات المعبر عنها شرط الحصول على عدد من الأصوات يساوي ربع عدد

التاخبين المسجلين .أما في الدور الثاني فإن الأغلبية البسيطة كافية ، لكن على المترشح الحصول على عدد من الأصوات يساوي 12,5 % من عدد الناخبين المسجلين . وفي حالة تساوي الأصوات ينتخب المرشح الأكبر سنا .

جدول رقم 12 - الانتخابات التشريعية في فرنسا لعام 2024

عدد المقاعد	الحزب
182	الحبهة الشعبية الجديدة
13	يسار
168	معا
46	الجمهوريون
143	التجمع الوطني
6	وسط

المصدر - Le Monde , Elecions legislatives 2024 ,

<https://www.lemonde.fr>. (11 /9/202

3 - انتخابات مجلس الشيوخ في فرنسا

يتكون مجلس الشيوخ في فرنسا من 348 عضوا ينتخبون ، لمدة ست سنوات قابلة للتجديد ، من طرف هيئة ناخبة تضم أعضاءا من مجلس الشيوخ ونواب من الجمعية الوطنية وأعضاءالمجالس الجهوية المنتخبين في المحافظة وأعضاء مجالس المحافظات ومندوبي المجالس البلدية . وتتشكل الهيئة الناخبة في مجموعها من 165000 عضوا .ويتم تجديد نصف أعضاء مجلس الشيوخ كل ثلاث سنوات .أما النظام الانتخابي المطبق فهو نظام الاقتراع بالأغلبية بدورين بالنسبة للمحافظات التي تنتخب عضوا واحدا أوعضوين لمجلس الشيوخ ، ونظام الاقتراع النسبي في المحافظات التي تنتخب ثلاثة أعضاء أو أكثر .

الجدول رقم 13 - تركيبة مجلس الشيوخ الفرنسي في 2024

المجموعــــــــــــــــة	العدد
مجموعة الجمهوريين	130

مجموعة الاشتراكيون ، البيئة والجمهوريون	65	22
مجموعة اتحاد الوسط	59	
مجموعة الأحرار - الجمهورية والأقاليم	20	
مجموعة تجمع الديمقراطيين ، لتقدميون والأحرار	19	
المجموعة الشيوعية الجمهورية المواطنة والبيئة - كناكي	18	
مجموعة التجمع اديمقراطي والاجتماعي الأوروبي	17	
مجموعة البيئة - تضامن وأقاليم	16	
التجمع الإداري للأعضاء غير الموجودين على قائمة أي مجموعة	4	

المصدر (11/9/2025) <https://www.senat.fr> , Sénat, Groupes politiques ,

إلى جانب هذه الانتخابات هناك انتخابات البلديات وانتخابات المحافظات والانتخابات الجهوية والانتخابات الأوروبية .

خاتمه

إن ظاهرتي الأحزاب السياسية والنظم الانتخابية اللتين جاءتا نتيجة لتطورات سياسية بدأت لإصلاح النظام السياسي الذي كان قائما على الحكم الملكي المطلق الذي كانت تتركز فيه السلطات الثلاث في يد شخص واحد هو الملك . هذا الإصلاح استمر تدريجيا وعلى مراحل ليسمح للمواطنين بالمشاركة في الحكم شيئا فشيئا وممارسة السيادة الشعبية عن طريق الانتخاب . إلا أن الأهداف النبيلة للإصلاحات لم تكتمل بسبب صعوبات العملية السياسية التي أفرزت عدة مشكلات متعلقة بالأحزاب وبالانتخابات على وجه الخصوص . فإذا كانت الأحزاب السياسية لاتواجهها مشكلات في الدول المتقدمة من حيث إنشاء الاحزاب أو عملها فإن الأمر يختلف في الدول المتخلفة اين توجد مضايقات وعراقيل على العمل السياسي نظرا لكون الديمقراطية في هذه الدول هي ديمقراطية شكلية ، ما يجعل الاحزاب لا تؤدي دورها . أما الانتخابات فمشكلاتها مطروحة في الدول المتخافة كما في الدول المتقدمة .

إن أولى المشكلات في الانتخابات أنها لاتعبر تماما على ارادة الناخبين ورغباتهم وهو ما يلاحظ في الأنظمة الإنتخابية القائمة على الاقتراع بالأغلبية في دور واحد حيث أن عدد الأصوات لا يتناسب مع عدد المقاعد المتحصل عليها ، ومع ذلك فإن الدول التي يحدث فيها هذا الأمر لاتسعى الى التخلي على نظامها الانتخابي رغم وعيها بالخلل الواقع . وأبرز مثال على ذلك هو بريطانيا . فالبريطانيون يتشبثون بنظام الأغلبية بدور واحد لأنه في نظرهم يحقق الاستقرار السياسي . أما البديل الذي يسمح بتمثيل أكبر ويتجنب إهدار الأصوات ويمكن الأقليات من الحصول على عدد من المقاعد يتناسب مع حجمها ، فهو مرفوض في دول أخرى مثل فرنسا التي طبقتة في فترة الجمهورية الرابعة وأدى الى عدم الاستقرار السياسي .

أما المشكلة الثانية المتعلقة بالانتخاب فهي العزوف الانتخابي ، وهي ظاهرة أخذت في الانتشار أكثر فأكثر ، وهو ما من شأنه أن يفقد الانتخابات دورها وأهميتها ، ويجعل الجهود التي بذلت على مدى أجيال وقرون تذهب سدى . وإذا كان لهذه الظاهرة مايررها في الدول المتخلفة أين تكو ن نتائج الانتخاب معروفة مسبقا ، فما الذي يبررها في الدول المتقدمة ، فعلى السياسيين والاحزاب السياسية علاج هذا الأمر حتى لاتصبح الأحزاب والانتخابات تدور في حلقة مفرغة . إن الديمقراطية والأحزاب السياسية والانتخابات هي أفضل ما توصلت اليه

الإصلاحات السياسية عبر التاريخ الحديث، ويرجع لها الفضل بنسبة كبيرة فيما تعرفه الإنسانية من تطور ورفاهية ، فهل من الممكن أن يتم التخلي عن هذه المكاسب .

فهرس الجداول

الصفحة	العنوان	رقم الجدول
49	الانتخابات الرئاسية في الجزائر لعام 1995	1
50	الانتخابات الرئاسية في الجزائر لعام 1999	2
50	الانتخابات الرئاسية في الجزائر لعام 2004	3
51	الانتخابات الرئاسية في الجزائر لعام 2009	4
52	الانتخابات الرئاسية في الجزائر لعام 2014	5
52	الانتخابات الرئاسية في الجزائر لعام 2019	6
53	الانتخابات الرئاسية في الجزائر لعام 2024	7
53	الانتخابات التشريعية في الجزائر لعام 2021	8
54	الانتخابات المحلية في الجزائر لعام 2021	9
60	انتخابات العامة في بريطانيا لعام 2024	10
69	الانتخابات الرئاسية في فرنسا لعام 2022	11
70	الانتخابات التشريعية في فرنسا لعام 2024	12
71	تركيبة مجلس الشيوخ الفرنسي عام 2024	13

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

أولا - الكتب

- 1- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، القاهرة ، دار المعارف ، دون سنة .
- 2 - الجمل شوقي عطالله، إبراهيم عبدالله عبد الرزاق ، تاريخ أوروبا من النهضة الى الحرب الباردة ، القاهرة ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، 2004 .
- 3 - البصراي محمد نور، مقدمة في علم السياسة ، ط1 ، القاهرة ، دار الكتاب الحديث 2014.
- 4 - بدوي محمد طه ، نيلى أمين مرسي ، المبادئ الأساسية في العلوم السياسية ، الإسكندرية ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، 2000 .
- 5 - بركات نظام ، عثمان الرواف ، محمد الحلوة ، مبادئ علم السياسة ، ط2 ، الرياض ، مكتبة الغبيكان 2001 .
- 6 - ديدان مولود ، مباحث في القانون الدستوري والنظم السياسية ، الجزائر ، دار النجاح للكتاب ، 2005 .
- 7 - زغدود علي ، الأحزاب السياسية في الدول العربية ، الجزائر ، متيجة للطباعة ، 2007
- 8 - عطية حمدي و مصطفى عامر ، الأحزاب السياسية في النظام السياسي والقانون الوضعي والإسلامي ، دراسة مقارنة ، الإسكندرية ، دار الفكر الجامعي ، 2014 .
- 9 - نافعة حسن ، مبادئ علم السياسة ، عمان ، مكتبة الفلاح للنشر، 2014 .

ثانيا - الدوريات

- 10 - بن أحمد نادية ، مفهوم الأحزاب السياسية الجزائرية وتأثيرها على السلطة ، مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية ، العدد الثالث 2014 .
- 11 - بوسقيفه سليم ، الثقافة السياسية ودور الإعلام في تنميتها ، مجلة الباحث الإجتماعي ، العدد 11 ، مارس 2015 .
- 12- سالم محمد ، يلس شاوش البشير ، أثر النظام الانتخابي على عمل البرلمان الجزائري ، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية ، العدد العاشر جوان 2018 ، المجلد الثاني.
- 13- شليغم عيبر ، الانتخابات التشريعية في الجزائر 2021 دراسة للواقع والنتائج ، مجلة دفاتر المتوسط ، المجلد 06 ، العدد 02 (ديسمبر 2021) .
- 14- نايلي نوال ، مقاطعة الانتخاب أسبابها والحلول المقترحة لها ، مجلة المعيار ، مجلد 28 ، عدد 2 ، 2024 .
- 15- ناصر الدين ياقى ، الانتخابات كآلية لتعزيز التنمية السياسية في الجزائر (1995 – 2014) ، مجلة البيان للدراسات القانونية والسياسية ، العدد الثاني 2016 .

ثالثا - المحاضرات

- 16 - دوزي وليد، محاضرات في النظم الحزبية والانتخابية ، جامعة طاهري محمد بشار ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، السنة الجامعية 2019/2018.
- 17- - زريق نفسة ، مطبوعة دروس في مقياس الأحزاب السياسية والنظم الانتخابية ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، السنة الجامعية 2020- 2021 .
- 18 - عبد الجبار جبار ، محاضرات في الأحزاب السياسية والنظم الانتخابية ، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، السنة الجامعية 2017 - 2018 .

19 - قاضي خير الدين ، محاضرات في الأحزاب السياسية والنظم الانتخابية ، جامعة أبي بكر بلقايد ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، 2019 - 2020 .

20 - قنفود مرزاق ، الأحزاب السياسية والنظم الانتخابية ، محاضرات لطلبة العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر 3 ، كلية العلوم السياسية والاعلام ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، السنة الجامعية 2018 – 2019 .

21 - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، عدد 24 أبريل 2004 ، الانتخابات الرئاسية لعام 2004 ، الامانة العامة للحكومة .

22 - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، عدد 25 أبريل 2009 ، الامانة العامة للحكومة .

23 - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، عدد 78 ديسمبر 2019 .

24 - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، عدد 63 سبتمبر 2024 .

المراجع باللغة الأجنبية

أولا - الكتب

25- Kinder-Gest Patricia , Les institutions britanniques, Paris , PUF , 1995 .

26- Duverger Maurice , Les partis politiques , Paris , Armand Colin 1951 .

27 – Guy S . Goodwin Gill , Elections libres et régulières , Union parlementaire , Geneve , 2006 .

ثانيا - الدوريات

28 - Daniel – Louis Seiler , Maurice Duverger et les partis politiques,Revue internationale de politique comparée , 2010L1 Voll 17.

29- Dolez Bernard , Laurent Annie , Mode de scrutin et système de partis ²,Pouvoirs n° 163, novembre2017 .

30 – Perraudeau , Le système de partis sous la V° république , Pouvoirs n°99 , avril 2001 .

المواقع الإلكترونية

31 - أشكال النظم الانتخابية . المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات 2012
International IDEA <https://www.int.idea> .

32 - وزارة الداخلية ، الانتخابات لرئاسية ، www.interieur.gov.dz،

33 - العيساني عبد العزيز ، النظام المختلط وفرص تطبيقه في العراق مركز البيان للدراسات والتخطيط ، 2022 . <https://www.bayancenter.org>.

34 - السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات .. <https://ina-election.dz>

35 - Abstention , wikipedia , <https://www.wikipedia.org> .

36 - BBC, Le système électoral britannique , <https://www.bbc.com> .

37 – Boycott,Wikipedia , <https://en.wikipedia.org> .

38- Delwit Pascal , Partis et système de partis en France de 1945 à nos jours , <https://www.editions-ulb.be.pdf> (10/8/200025) .

39- Le Monde . fr, Résultats de l'élection présidentielle 2017 , <https://www.lemonde.fr> .

40- Le Monde . fr , Résultats de l'élection présidentielle 2022 , <https://www.lemonde.fr>

41 – Loi de Duverger , Wikipedia , <https://www.fr.wikipedia.org> .

42- Ministère de l'intérieur, Les différentes élections ,<https://mobile.inter>.

43-Senat , groupes politiques , <https://www.senat.fr> .

44- Morgan Kenneth O, Le paysage politique britannique,Revue des deux mondes , <https://revue> des deux mondes .fr ,pdf . 2/8/2025

45 -Touteleorope .eu , Resultats des élections au Royaume–Uni : triomphe du parti travailliste , déroute des c1onservateurs . (2025/9/15)

46 – Vie publique , quelles sont les etape de la conquete du droit de vote ? <https://www.vie-publique/fr>. (20/10/2025) .

1 مقدمة
3 المحور الأول : الأحزاب الإطار المفاهيمي
3 1 - تعريف ونشأة الأحزاب
7 2 - عناصر الأحزاب ووسائل عملها ووظائفها
12 3 - أنواع الأحزاب
14 المحور الثاني : الأنظمة الحزبية
14 1 - التصنيف على أساس العدد
16 2 - التصنيف على أساس التنافس
19 المحور الثالث : الانتخابات
19 1 - تعريف الانتخاب وتطور الآلية الانتخابية
22 2 - أنواع الانتخاب
24 3 - الثقافة السياسية والانتخاب
27 4 - المقاطعة والامتناع عن التصويت
32 المحور الرابع : الأنظمة الانتخابية المعاصرة
32 1 - الاقتراع بالأغلبية
33 2 - الاقتراع النسبي
36 3 - الأنظمة المختلطة
38 المحور الخامس : أثر النظام الانتخابي على النظام الحزبي
38 1 - أطروحة موريس دوفر جي
42 2 - نقد أطروحة موريس دوفر جي

44	المحور السادس : الأحزاب والنظام الانتخابي في الجزائر
44	1 - الأحزاب السياسية في الجزائر.....
48	2 - النظام الانتخابي في الجزائر.....
56	المحور السابع : المنظومة الحزبية والانتخابية في بريطانيا
56	1- النظام الحزبي في بريطانيا.....
59	2- النظام الانتخابي في بريطانيا.....
62	المحور الثامن : المنظومة الحزبية والانتخابية في فرنسا.....
62	1- النظام الحزبي في فرنسا.....
67	2- النظام الانتخابي في فرنسا.....
72	خاتمة.....
74	فهرس الجداول.....
75	قائمة المراجع.....
80	الفهرس.....

1
2
